جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيّات عربية

إعداد الطالب:

كريمة سلطان/سلسبيل سوداني

سبتمبر/2020م

–دلاليّة دراسة –الأعراف سورة في الشّرطيّة التّراكيب

لجنة المناقشة:

صفية طبني	أ.مح(أ)	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
زينب مزاري	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
زينب بوبقار	أ.مس(ب)	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2019م–2020م

جامعة محمد خيضر بسكرة
اللغات و الآداب كلية

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيّات عربية

إعداد الطالب:

كريمة سلطان/سلسبيل سوداني

يوم:سبتمبر 2020/م

-دلاليّة دراسة- الأعراف سورة في الشّرطيّة التّراكيب

لجنة المناقشة:

صفية طبني	أ.مح(أ)	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
زينب مزاري	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
زينب بوبقار	أ.مس(ب)	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2019م-2020م

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي*

طه:25-28

شكر وعرفان

قال رسول الله صل الله عليه وسلم:﴿من لم يشكر الناس لم يشكر الله﴾ صدق رسول الله صل الله عليه وسلم.

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صل الله عليه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع، فلنتقدم بجزيل الشكر إلى **الوالدين العزيزين** الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح، وإكمال الدراسة الجامعية والبحث، كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفتنا بإشرافها على مذكرة بحثنا الدكتورة "**طبني صفية**"، التي صبرت معنا و وجهتنا بتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن، فألف شكر لك أستاذتنا.

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين

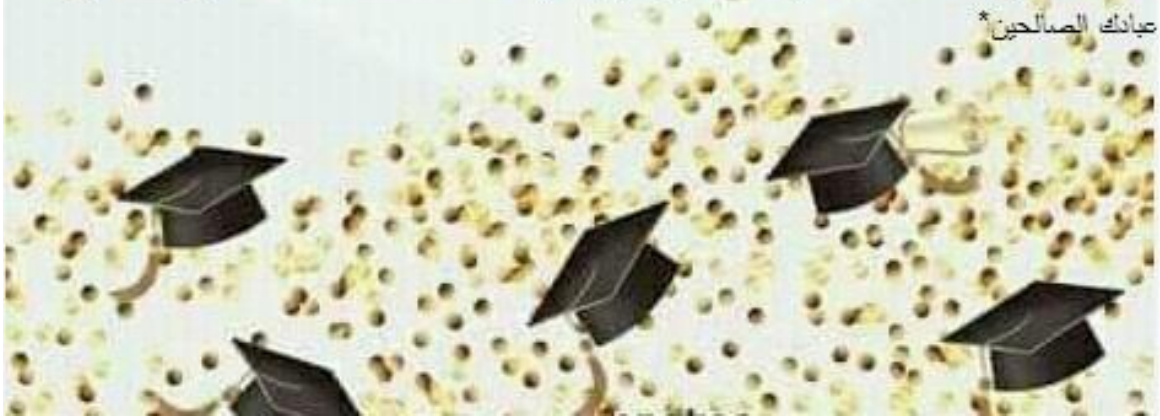

مفاتيح رموز البحث

1/ مفتاح الرموز:

.ت.ش: التركيب الشرطي.

.ج: جملة متفرغة.

.ج.ش: جملة الشرط.

.ج.ج.ش: جملة جواب الشرط.

2/ فك الرموز:

-العلامة العدمية Ø =حذف.

مقدمة

الحمد لله وكفى وصلاة وسلام على نبيه الذي اصطفى، أما بعد:

إن كتاب القرآن الكريم هو المذهل الذي يفيض بشق العلوم لا سيما اللغوية، وهو كتاب العربية الأم الذي جمع أصواتها وألفاظها، و صيغتها وتراكيبها.

وبما أن اللغة العربية ترتبط بكتاب الله ارتباطا وثيقا، جعل علماء اللغة يصبون فكرهم في البحث حول مكونات هذه اللغة بدءا من الجملة، فعرفوها وأبرزوا دلالتها و أنواعها المختلفة كالجملة الشرطية، التي أصبحت درسا قائما بذاته، وما تحتويه من خصائصها التركيبية و وظائفها النحوية والدلالية، ذلك أن نمطها التركيبي يعتمد على ركنين أساسيين إسناديين، لكل تركيب إسنادي خبر مستقل يحمل فائدة يحسن السكوت عليها.

فالتركيب الشرطي شد اهتمام جل الباحثين على اختلاف توجهاتهم النحوية والبلاغية، والذين سعوا كلهم للوصول إلى أبعاده ووظائفه الدلالية فقد كان تركيزهم منصبا بالدرجة الأولى على القرآن الكريم منغمسين في بديع وإعجاب نظمه، وعمق معانيه الغيبية، فكانت بذلك قضية الشرط وما تعلق بها من خصائص تركيبية ودلالية من أبرز القضايا المطروحة، والتي تحتاج إلى الدّراسة والتّحليل.

لذلك اعتبر أمر اختيار سورة الأعراف أمر جد مهم للظّفر بالأبعاد الّتي يسعى كل دارس لموضوع الشّرط الوصول إليها، فوقع اختيارنا على سورة الأعراف للدّراسة التّطبيقية.

وما سنحاول إبرازه في هذا البحث هو مدى إسهام التّراكيب الشّرطية، وما تعلّق بها من عناصر في إبراز تلك المقاصد والدّلالات التي يتضمّنها الشّرط في سورة الأعراف؟ وكيف نظر النّحاة القدامى و المحدثين للتّركيب الشّرطي ودلالته؟ وما قيمة الأداة في التّركيب الشّرطي؟

وقد اتبعنا في ذلك المنهج الوصفي في الدراسة بعد الإحصاء لكل التراكيب الشرطية التي تضمنتها سورة الأعراف، وتقودنا التساؤلات السابقة لوضع خطة للبحث تمثلت في:

مدخل: تطرقنا فيه إلى تحديد مصطلحات البحث، وتعريفها لغويا واصطلاحيا، كالتعريف بالشّرط والتّركيب والدّلالة.

أما الفصل الأوّل: فعرضنا فيه جملة من الآراء للقدماء والمحدثين المتعلقة بمفهوم جملة الشّرط، وذلك عند النحويين القدماء والبلاغيين وعلماء الأصول ثم عند المحدثين اللغويين وعلماء الدلالة، كما تطرقنا لإبراز قيمة الأداة في التركيب الشرطي.

أما الفصل الثّاني: وهو الفصل التطبيقي في البحث، فدرسنا فيه دلالات التركيب الشرطي في سورة الأعراف، فكانت على دلالتين شرط إمكاني وهو الغالب، وشرط امتناعي؛ فورد الشّرط الإمكاني على خمسة أنماط تركيبية، أما الامتناع فتضمن نمطا واحدا،

وتوجنا بحثنا بخاتمة ضمناها أهم النّتائج التي انتهينا إليها من خلال العمليّة التّطبيقيّة وأتبعنا الخاتمة بقائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها في هذا البحث معتمدين في ذلك على جملة من الكتب القيمة التي من خلالها بنينا بحثنا هذا وعلى سبيل المثال نذكر الكتاب لسيبويه، والمغني اللبيب لابن هشام والمقتصد للجرجاني، ومفتاح العلوم للسكاكي، هذه الكتب رسمت لنا مفهوم الشّرط، وكتبا أخرى كانت بمثابة المنهج اللغوي الذي يمثل حصيلة معرفية لأمهات الكتب، مثل: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، والخلاصة النحوية لتمام حسان، وأخرى كانت لها دورا كبيرا في فهم القضايا المتعلقة بالشرط وتركيبه مثل:

- الجملة عند النحاة العرب: إبراهيم الشمسان، وجملة الشرط عند النحاة الأصوليين العرب في نظريّة النحو العالمي لتشومسكي ل: مازن الوعر وكتب التفاسير التي احتجناها في الجانب التطبيقي مثل:

- التّحرير والتنوير لمحمّد الطاهّر بن عاشور.

- تفسير الكشّاف للزّمخشري.

- تفسير الطّبري.

أما بالنّسبة للصّعوبات، فقد تمثلت في تشعّب المادّة واختلاف الآراء المتعلّقة بالمسألة الواحدة.

– تعدّد المصطلحات وتضاربها، فقد يصطلح على الجزاء مثلا على (جملة الجواب) وعلى (جملة الشرط) وعلى التركيب معا في مواضع أخرى.

وفي الختام لا نملك إلا القول إنّنا بذلنا الجهد وأخلصنا النّية سبحان ربّك رب العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

مفاهيم ومصطلحات أوّليّة

- **مدخل:**

3 - **التّعريف بالدّلالة:**

- لغة.

- اصطلاحا.

-**تحديد مصطلحات عنوان البحث:**

1 - **التّعريف بالشّرط:**

- لغة.

- اصطلاحا.

2 - **التّعريف بالتّركيب:**

- لغة.

- اصطلاحا.

1-تعريف الشّرط:

أ-لغة:

الشرط هو(الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط وشرائط)([1])،«فيها لفلان شرط عليه كذا، واشترط، وشارطه، على كذا»([2]) ؛«أي وضع عقدا واتفاقا بينه وبين الظرف الآخر، كما وقد جاء في القاموس المحيط بمعنى أوائل كل شيء، وطلع الشرطان:قرنا الجمل وذلك في أول الربيع، ونوع أشراطي».([3])

وبداية الشرط يترتب عنه انتهاؤه، بحصر أو حدوث الشرط، وقد جاء بمعنى العلامة عند الشريف الجرجاني فيقول: «ومن أشراط الساعة»([4])؛ «أي علامات وآيات الساعة»([5])، قال تعالى:﴿فقد جاء أشراطها﴾،(سورة محمد،18)، أي علاماتها.

من مجموع هذه التّعاريف اللغوية، يتضح لنا أن الشرط قيد رابط متعاقد طرفاه في البيع وفي حالات العقد الأخرى.

ب-اصطلاحا:

ظهر مصطلح الشرط في الدرس اللغوي العربي القديم في أبواب إعرابية، ونحوية كثيرة حيث خصص له سيبويه(ت180هـ) أبوابا في كتابه، عرض فيه قضايا الشرط من جوانب عديدة، وقد اصطلح عليه بالجزاء.

حيث نظر إلى الجملة الشرطية على أنها جملتان لا جملة واحدة، «تتكون من حرف جزاء وجملة الجزاء، وجواب الجزاء، واعتبر الجزاء ركن متمم للركن الأساسي وهو جملة

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ-1995م، ج1، ص408.

[2] الفيروزبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415-1995م، م2، ص502.

[3] المصدر نفسه، ص503.

[4] الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ-1995م، ص111.

[5] المصدر نفسه، ص.ن.

الجزاء شأنها في ذلك شأن جملة الاستفهام والقسم»([1]) ولذلك فمصطلح الشرط بدأت معالمه ومفاهيمه تظهر مع جهود سيبويه وأستاذه الخليل، وتبعهم في ذلك كل من جاء بعدهم ،الفراء(ت219هـ)والأخفش(ت207هـ)والمبرد(ت280هـ)والزجاج(ت311هـ)، «وقد عرفت هذه المرحلة بنشأة وتكوين المفهوم»([2]) «وازداد المصطلح وضوحا عند كل من»([3]):ابن السراج(ت316هـ) والزجاجي(ت337هـ) والنحاس(ت338هـ) والسيرافي(ت368هـ)، والفارسي(ت377هـ) والزبيدي(379هـ) والرماني(ت384هـ) وابن جني(ت392هـ)، حيث اتضحت في زمن هؤلاء النحاة معالم الجملة الشرطية بوصفها درسا نحويا مستقلا وتبلورت مصطلحاتها وظهرت بعض المصطلحات الجديدة لتلبي حاجة الدرس النحوي، «فمثلت بذلك مرحلة النضج والنمو»([4])، ولتصل بعدها إلى مراحل أكثر تقدما نحو ودلالة([5])مع عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) وأبي حيان(ت745هـ) وابن هشام(761هـ) والسيوطي(ت991هـ).

فنجد الجرجاني قد ركز على فكرة التكامل بين الشرط وجوابه، حيث ذهب في ذلك إلى أن« جملة الشرط غير تامة المعنى وحدها، حيث تكون مع جملة الجواب جملة واحدة تامة المعنى واصطلح عليها بالمجازاة»([6]).

وقد اتفق النحاة في مفهوم الشرط هو «وقوع الشيء لوقوع غيره، وتعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وقيل الشرط ما توقف عنه حدوث الشيء»([7])

---

[1] سيبويه، الكتاب، تح،عبد السلام هارون، مكتبة الجناحي، القاهرة، ط3، ج3، ص93،83،82.

[2] ابراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، مطابع الدجوري، القاهرة، ط1، 1416هـ-1980م، ص27.

[3] مازن الوعر، جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب، في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونجان، القاهرة، 1419م، ط1، ص06.

[4] ابراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، ص27.

[5] مازن الوعر، جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء نظرية النحو العالمي لتشومسكي، ص05.

[6] ابراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، ص76.

[7] الشريف الجرجاني، التعريفات، ص125.

نجد كذلك الأصوليين قد تداولوا مصطلح الشرط في جل دراساتهم، حيث يعرفه القرافي بقوله:(إن الشرط مايلزم من عدمه العدم، ولايلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته)([1]).

ويضيف الآمدي في السياق نفسه قائلا: والحق في ذلك أن يقال:(الشرط هو مايلزم من نفيه نفي أمر ما على وجه لا يكون سببا لوجوده ولا داخلا في السبب)([2]). «فالعلاقة هنا ليست علاقة سببية، وإنما هي علاقة ربط وتعليق بين مسألتين تربط بينهما علاقات تلازمية تستلزم ترتب أمر على أمر آخر»([3]).

من خلال تعريفاتهم يتضح أن حالة العدم وحالة الوجود لا توجب الوجود ولا توجب العدم كذلك، وما ينشأ بين الشرط ومشروطه هي علاقة تلازمية يكون المشروط معلقا ومرتبطا بالشرط.

2-تعريف التركيب:

أ-لغة:

الجذر(ر-ك-ب) فمن بين دلالته ما دل على المنبت والأصل فيقال:(فلان كريم المركب)([4])؛ أي أنه فطر وركب على الكرم؛ أي أصله ومنبته كريم. كما جاء بمعنى الضم، والجمع، والتأليف، فيقال «وضع الشيء بعضه على بعض، وضمه إلى غيره فصار شيء واحدا في المنظر»([5])«وركب الشيء، وركبه تركيب، فتركب وتراكب)»([6]).

---

[1] القرافي، الفروق، محمد رواس قلعة جي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3،(و.ت)،ج1،ص63.

[2] أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996م،ص87.

[3] المرجع نفسه، ص،ن.

[4] أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط3، م2، ص638.

[5] الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار دار الملايين، ط4، 1990م ص139.

[6] ابن منظور، لسان العرب، ص428.

«وتراكب السحاب وتراكم إذ صار بعض على بعض»([1])، والتركيب هو المركب في الشيء فيقال:«ركب الفص في الخاتم، وركب السنان في الرمح، وركب الكلمة أو الجملة فهو تركيب، وركب الدواء ونحوه: ألفه من مواد مختلفة»([2])؛ أي ضم الأجزاء المتفرقة إلى بعضها البعض لتعطينا تركيبا واحدا، «وهو في ذلك نقيض البسيط الذي لا نستطيع تجزئته إلى ماهو دونه»([3]).

ومن معاني التركيب اللغوي نلاحظ أنها متقاربة في المعاني فكل من الأصل، والضم، والجمع، والتأليف، والركام، تقوم على أساس الاثنين لا الواحد، وحصولها مترتب على اتحاد وحدتين فأكثر.

ب-اصطلاحا:

يقوم التركيب على مبادئ وخصائص عامة كمبدأ الثنائية، ومبدأ الجمع والضم، ومبدأ التأليف، وهو ما نجده مطابق لمفهوم النظم عند كل من الجاحظ (ت255هـ) والجرجاني (ت471هـ)، «وذلك من خلال دراستهم لنظم القرآن الكريم والتعمق في ألفاظه وتراكيبه وحسن تأليفه»([4])، حيث اعتبر الجاحظ أن النظم هو «القاعدة الأساسية للوصول إلى المعنى الكلي وهو ما اصطلح عليه"بعلم البيان"»([5])، حيث قطع الجرجاني في ذلك أشواطا ليؤسس لمصطلح النظم نظرية شاملة لها منطلقاتها، وقوانينها وأبعادها، حيث يعرف "الجرجاني" النظم قائلا:»(وهو وضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو،

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص428.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] المصدر نفسه، ص ن.

[4] عبد القاهر الجرجاني، الإعجاز، تح، محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1428هـ-2007م، ص56.

[5] الجاحظ، البيان والتبيين، تح: موفق شهاب الدين، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1419هـ-1996م، ص60.

وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها...)»([1]).

يتضح من خلال ذلك أن النظم عندهم هو أعلى مستويات التركيب، فهو ينهض به من شكله البسيط إلى مستوى النظم القرآني المعجز في لفظه ومعانيه.

والتركيب عند الأصوليين، فقد ارتبط ارتباطا وثيقا بعنصر القصد والمعنى كما قسموا الكلام إلى تراكيب، ومفردات على أساس الأخذ بتمام المعنى ونقائصه، «حيث يلاحظ في تقسيمات الفرابي، وابن سينا والغزالي باعتبار الإفراد والتركيب المحمول على عنصري القصد والإرادة»([2]):(أن المركب عندهم وهو الذي يدل كل جزء فيه على معنى والمجموع يدل على دلالة تامة بحيث يصح السكوت عليه من ذلك قولهم: زيد يمشي، أو الناطق حيوان، أما قولهم في الدار أو الإنسان في، مركب ناقص لأنه مركب من اسم وأداة)([3]).

من خلال هذه المفاهيم نستنتج أن الجانب اللغوي للتركيب يهتم بدراسة الجمل ويبحث في مواضع الكلمات، ومجالا لكشف العلاقات، ومنطلقا لتحقيق أبعاد اللغة ووظائفها التواصلية.

فكل هذه المفاهيم من شأنها أن تقرب مفهوم وطبيعة الجملة الشرطية باعتبارها ذات خصائص تركيبية تعالقية، لا تؤدي وظيفتها الدلالية إلا بتعاقد وترابط ركنيها الشرطي والجوابي.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص122.

[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د–ط)، 2010م، ص39.

[3] المرجع نفسه، ص38.

3-تعريف الدلالة:

أ-لغة:

جاء في معجم "متن اللغة" أن الدلالة هي:«(اسم مصدر من دل»([1])وجمعها دلائل، ودلالات، ودله دلالة: «سدده إلى الطريق ووجهه إليه»([2])، ودلالة بهذا الطريق:عرفه فهو «دل ودليل»([3]) والدلالة: «من الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، ومنه الدليل وهو المرشد وجمعه أدلة وأدلاء»([4])، واستدل عليه: «طلب أن يدل عليه، وبالشيء على الشيء اتخذه دليلا عليه»([5])، والدالة: «ماتدل به على حميمك وصديقه»([6]) والدلالة، والدلالة: وهو« اسم لعمل الدلال وما جعل لدليل أو الدلال من الأجرة)».([7])

وعليه نجد معنى الدلالة في المعاجم دار حول مضمون الإرشاد والتدليل، ومعنى ظاهر اللفظ عند إطلاقه وبيانه والإفصاح عنه.

ب-اصطلاحا:

كان مجال الاهتمام باللغة جزء لا يتجزأ من الدراسات الفقهية ليصبح الدرس الدلالي بذلك متعلقا أكثر بمجال العلوم التي تهدف إلى فهم القرآن والتعمق في معانيه([8]).

فنجد الجهود القيمة من العلماء والفلاسفة المسلمين، نحو «أعمال الفرابي، ابن رشد،

---

[1] أحمد رضا، معجم متن اللغة، م2، ص444.

[2] المصدر نفسه، ص44.

[3] أحمد رضا، معجم متن اللغة، م2، ص44.

[4] علي الفيرمي، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، ص121.

[5] المصدر نفسه، ص ن.

[6] المصدر نفسه، ص ن.

[7] المصدر نفسه، ص ن.

[8] أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، ص03.

ابن سينا، الغزالي، ابن حزم»([1])...، ومساهمة البلاغيين أيضا في مجال البحث الدلالي، ويظهر جليا في تناولهم قضايا« الحقيقة والمجاز وفي دراسة الأساليب البلاغية المختلفة الخبرية، والإنشائية وفي تحديد أغراض هذه الأساليب»([2]).

أما الدرس اللساني الحديث أصبحت الدلالة علما قائما بذاته.

حيث نجد أول محاولة مع الدكتور إبراهيم أنيس في (1958) في كتابه الشهير «دلالة الألفاظ»([3])، كذلك ما قدمه "تمام حسان" في كتابه"اللغة العربية معناها ومبناها"، حيث وصف اللغة واعتبرها ظاهرة اجتماعية والمجتمع وسط فقال لنمو وتطور الأفكار والدلالات، فلكل مقام مقال ولكل حدث كلامي مناسبة خاصة به تفرض عليه سياق لغوي معين يتوافق مع ذلك المقام، «فلا غنى للواحد عن الآخر»([4]).

فالدلالة كمفهوم ظهر مع بداية الاهتمام باللغة باعتبارها أنجع وسيلة للتواصل، وأخذ استقلاله كعلم قائم بذاته في الدرس اللغوي الحديث، وما توصل إليه علماء العرب وما خلفوه من تراث فكري ثقيل بزاده المعرفي أكبر دليل على ذلك النضج الفكري المبكر الذي انفردوا به([5]).

---

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 17-18.

[2] خليفة بوجاري، محاضرات في علم الدلالة، ص43-44.

[3] خليفة بوجاري، محاضرات في علم الدلالة، ص54.

[4] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتاب للنشر والتوزيع والطباعة،(ط3)، 1418هـ-1989م، ص337.

[5] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديثة، جدار الكتاب العالمي، ط1، 1429هـ-2008م، ص159.

الفصل الأول: التّركيب الشّرطي ودلالته عند اللّغويّين العرب

أوّلا: القدماء:

1-التّركيب الشّرطي ودلالته عند النّحاة

أ-سيبويه

ب-ابن هشام الأنصاري

2-التّركيب الشّرطي ودلالته عند البلاغيّين

أ-الجرجاني

ب-السّكّاكي

3-التّركيب الشّرطي ودلالته عند الأصوليّين

أ-فخر الدّين الرّازي

ب-ابن قيّم الجوزيّة

ثانيا: المحدثين

1-عند اللّغويّين العرب المحدثين

أ-مهدي المخزومي

ب-تمّام حسّان

2-عند علماء الدّلالة العرب المحدثين

أ-فاضل صالح السامرائي

ب-مازن الوعر

ثالثا: قيمة الأداة في التّركيب الشّرطي

أوّلا – القدماء:

1– التركيب الشرطي ودلالته عند النحاة:

أ/ سيبويه: ت 180:

قسم سيبويه الجملة الشرطية حسب أدوات الشرط، ووظيفتها داخل التّركيب إلى أسماء ،وظروف،وحروف.

الأسماء: (من،ما،أي) ، والظّروف:(أي،حين،متى،أين،أنّى،حيثما) ، والحروف:(إن،إذما) ،وأطلق عليها مصطلح «حروف الجزاء»،([1]) «ضمن باب الجزاء»([2])" وضّح سيبويه من خلال هذا الباب دور أدوات الشّرط ، وقد أقرّ سيبويه و أستاذه الخليل أنّ : «" (إن) هي أم حروف الشّرط في جميع وجوهه ، وليست كما سائر ما يجازى به ، لأنّ (من) يجازى بها فيما يعقل ، و (ما) فيما لا يعقل ، و (أي) فيما يبعض ، و (متى) للزّمان ، و (أين) و (حيثما) للمكان ، و (أنّى) نحو من ذلك و (إذما) يتكلّم بها القليل منهم ، وما كلّ العرب تعرفها " »([3]).

ويُضيف كذلك أنّ ما يدلّ على أنّ (إن) تحمل معنى المجازاة ولا تأتي لغير ذلك ، أنّه يُسكت عليها ويحذف الشّرط بعدها والجواب ، ولا يفعل بذلك بغيرها ، مثل : لا أصلّي

[1] – السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح، أحمد حسين مهيدلي و علي السّيد علي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج3، ط2، 2008م، ص262.

[2] – المرجع نفسه، ج3، ص.ن.

[3] – سيبويه، الكتاب، ج3، ص69.

خلف فلان لأنّه أعمى ، فيقال :(صلّ خلفه و إن ؟ ويراد بذلك : و إن كان أعمى فصلّ خلفه).([1])

فقد اشترط سيبويه في أسلوب الشّرط أن يتضمّن معنى المجازاة الّذي يعني علاقة تلازميّة بين جملتي الشّرط والجزاء، فقد أشار بذلك إلى بعض الظّروف الّتي لا تؤدّي معنى الجزاء ما لم تضف إليها (ما) يقول : (ولا يكون الجزاء في حيث ، ولا في (إذا) حتّى يضم إلى كل واحدة منهما (ما) فتصير (إذا) مع (ما) بمنزلة حرف واحد).([2])

فالأصل في الحروف أن تكون دالة على الإبداع والغموض، ولهذا لما أريد دخول (إذا) و(حيث) في باب الشّرط لزمتها (ما) لأنهما لازمان الإضافة، والإضافة توضّحها، فلا يصلحان للشّرط حينئذ، فالشّرط (ما) لتكفهما عن الإضافة فيبهمان فيصلح دخولهما في الشّرط حينئذ،([3]) أمّا المجازاة فإذا فهي دالّة على وجود وثبوت ما بعدها لذلك يرى سيبويه أنّ ما منع المجازاة بها إلّا في الشّعر، أنّ الذّاكر لها في الكلام كالمعترف بأنّها كائنة، كقولك: (إذا طلعت الشّمس فأتني، فالمتكلّم معترف بطلوع الشّمس، وحق ما يجازى به أن يدرك أيكون أم لا يكون، كقولك إن قدم زيد زرته، و إن تمطر اليوم تجلس للحديث، ولا يدري أتمطر اليوم أم لا، ولذلك حسن إذا أحمر البسر فأتني، وقبح: (إن أحمر البسر فأتني، لإحاطة العلم إن أحمر البسر كائن).([4])

ذلك أنّ (إن) يؤتى بها في المواضع الّتي فيها الشّك وعدم اليقين، ووجه الالتباس بينها، وبين (إذا) هو الدّلالة على الاستقبال([5]). وقد أشار سيبويه كذلك إلى بعض

---

[1] – محمد سالم صالح، الدّلالة و التّقعيد النّحوي دراسة في فكر سيبويه، دار الغريب للطّباعة و النّشر و التّوزيع، القاهرة، ط1، 2006م، ص358.

[2] – سيبويه، الكتاب، ج3، ص71–72–101.

[3] –محمّد سالم صالح، الدلالة والتّقعيد النّحوي دراسة في فكر سيبويه، ص 358.

[4] –السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج3، ص262.

[5] –سيبويه، الكتاب، ج3، ص69.

الأسماء الّتي يجازى بها وتكون بمنزلة الّذي،([1]) مثل: (من،ما،أنعم) حيث أطلق سيبويه على أسماء الاستفهام "بالمبهمات"، ولعلّ هذا الإبهام في الاسم الموصول والنّكرة هو الّذي أجار دخول الفاء في خبر المبتدأ.

في نحو:الّذي يأتي فله درهم، كل رجل في الدّار فله لأنّ الإبهام في الاسم الموصول والنّكرة هي الّذي يسوغ فيه معنى؛ الشّرط والجزاء فتدخل الفاء في خبره، وكذلك لفظ (كل) يكون جزاء في المعنى؛ لدلالته على العموم، فعلى سبيل المثال (من) الشّرطيّة استخدامها يُغني عن ذكر ما لا يُحصى من الأسماء، فإنّهما غير جازمتين، لأنّهما يختلفان عن أدوات الشّرط الجازمة في أنّ الجملة الّتي ترد بها جملة واحدة بخلاف الحال في جملتي الشّرط والجزاء مع أدوات المجازاة([2]).

ويُشير سيبويه إلى أسباب زوال هذه الدّلالة عن (من،ما،أيّ) هو عدم المجازاة بها و تحولها من الشّرطية إلى المُوصليّة، و ذلك إذا دخلت (إن) و (كان) و نحوهما ممّا يدخل على المبتدأ أو الخبر، و ذلك قولك إن من يأتيني آتية، و كان من يأتيني آتيه، لأنّ (إن) و نحوها يؤكد بها، و المجازاة أمر مُبهم فلم يكن هذا من مواضع الجزاء ألا ترى أنّك لو قلت: (إن،إن) و(إن،متى،كان،محالا، ولا يكون الجزاء أبدا حتّى يكون الكلام الأوّل غير واجب).([3])

و أمّا جملة الجواب فيقول سيبويه: (واعلم أنّ حروف الجزاء تجزم وينجزم الجواب بما قبله)([4]) فهي معلقة فهي معلقة ومدمجة بجملة الشّرط حيث يسأل أستاذه الخليل عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾{ الرّوم، 36}، فقال هذا الكلام معلقا بالأوّل، كما كانت الفاء معلّقة بالكلام الأوّل و هذا هنا في موضع قنطوا،

[1]–محمّد سالم صالح، الدّلالة و التّقعيد النّحوي، دراسة في فكر سيبويه، ص358.

[2]–سيبويه، الكتاب، ج3، ص71–72–101.

[3] –سيبويه، الكتاب، ج3، ص71–72–101.

[4]–المصدر نفسه، ج3، ص62.

كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل،([1]) حيث يقصد بقوله أنّ الجواب مرتبط بالجزاء ارتباطا لغويّا، وارتباطا وظيفيّا (دلائليّا)، فالارتباط البنيوي يأتي من الأداتين الرابطين (الفاء) و(إذا)، والارتباط الوظيفي يأتي من أنّ تحقّق الشّرط مرهون بتحقيق الجواب، و لو كان الجواب غير مندمج بالجزاء على صعيدي البنية و الوظيفة لاختلّ التّركيب الشّرطي، و إذا لم يكن هناك رابط يدمج الجواب بالجزاء، فإما أن يكون لضرورة شعريّة، و أمّا أن يكون لتخريج معيّن([2]).

ب/ ابن هشام الأنصاري:

ركّز ابن هشام في معالجته للقضايا النحوية وإطلاقته للأحكام على عنصر الدلالة و مراعاة السياق، حيث دعا مغني اللبيب إلى ضرورة حرص المتكلم أنظمة النحو و صناعته، و أن يزاوج في النّظر بين ما تطلبه الصّناعة النّحويّة و صحة المعنى المُراد، فأقام بذلك عليه مجموعة من الشروط الآتية:([3])

- أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصّناعة مع مراعاة المعنى.
- أن يراعي المعرّب معنى صحيحا و ينظر في صحّة الصّناعة.
- وأن يخرج على ما لم يلبث في العربيّة و ذلك إنّما يقع عن جهل و غفلة.
- و أن يبتعد عن الأمور البعيدة و الأوجه الضّعيفة و ينظر في الوجه القريب القوي.

فقد اهتمّ النّحاة العرب بالإعراب و حركات أواخر الكلم بوصف عنصرا من عناصر المعنى ودليلا عليه و سنحاول هنا عرض نظرة ابن هشام لجملة الشّرط، و ما صاغه من أحكام و دلالات حولها.

---

[1]–مازن الوعر، جملة الشّرط عند النّحاة و الأصوليّين العرب في ضوء نظريّة النّحر العالمي لتشومسكي ص15.

[2]–المرجع نفسه، ص.ن.

[3] –هادي نهر، علم الدّلالة التّطبيقي في التّراث العربي، علم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، ط2، 1432هـ–2001م، ص87.

حيث تطرّق إلى وظيفة أدوات الشّرط و درس طبيعتها التّركيبيّة و عملها، و ما تحمله من دلالات و ما ترمي إليه من أبعاد، حيث قسّم أدوات الشّرط الجازمة على النّحو التّالي:([1])

أ – حرف باتّفاق النّحاة، و هو: (إن).

ب – و حرف على الأصح، و هو: (إذما).

ج – و اسم باتفاق ، و هو: (من) و (ما) و (متى) و (أيّ) و (أنّى) و (حيثما).

د – و اسم على الأصح، و هو: (مهما).

أشار كذلك إلى وظيفة كلّ أداة و عملها النّحوي وما قد تتعرّض له من ملابسات نظرا لطبيعة التّركيب الذي قد يكشف نوع من الغموض أو التّشابه أو التّداخل مع تراكيب أخرى، أو اعتراض أدانين في تركيب شرطي واحد، فنجد أنّ حرف الشّرط (إن) عند ابن هشام وُضع للدّلالة على مجرد تعليق الجواب بالشّرط مثل: ﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾ {الأنفال، 19}، حيث أطلق عليها أم باب الأدوات الجازمة.

فهي تجزم الشّرط و الجواب معا و هو قول جمهور البصريين،([2])حيث اعتبر كذلك أن (من) وضعت للدلالة على ما يعقل متضمنة معنى الشرط نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلُ سُوْءًا يُجْزَ بِهِ﴾،{ النّساء، 123}، و(ما) للدلالة على ما يعقل تتضمّن معنى الشّرط كذلك، و (متى) للدلالة على الزمان، و ما دلّ على المكان نحو (أين)، (أنّى)، (حيثما)، و كلُّها

[1] –كامل الخويسكي، شرح عصري لكتاب ابن هشام الأنصاري المسمّى أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1429هـ–2009م.

[2]–ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، تأليف محي الدّين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصريّة، بيروت، (د.ط)، (د.ت) ص212.

متضمّنة معنى الشّرط، أمّا (أيّ) فهي مترددة بين هذه الدّلالات بحسب ما يضاف إليها، و هو ما نجده في الأمثلة التّالية:([1])

- أيّ امرئ تصادفه تنصحه (للعاقل).
- أيّ شيء يؤذك تحذره (لغير العاقل).
- أيّ وقت يناسبك اغتنمه (للزمان).

كما طرق ابن هشام باب الأدوات غير الجازمة و فصل في دلالتها كذلك فنجد أنّ (لو) عنده على ثلاثة أوجه([2])للمصدرية، أي مرادفة (أن)المصدرية فتؤول مع ما بعدها بمصدر، و أكثر ما تقع بعد (ودّ) أو (يودُّ)، نحو قوله تعالى:﴿وَدُّوا لو تُدْهِن فيُدْهنُون﴾، القلم، 09، وقد تفيد التّعليق في المستقبل، فترادف هنا (إن الشّرطيّة)وهي غير جازمة([3]). نحو:

- لو أكرم المرء ضيفه لحمده النّاس (هنا ماض يحيل إلى المستقبل).
- لو يُكرم المرء ضيفه لحمده النّاس (هذا مضارع أتى للمستقبل).

و الوجه الثالث للتّعليق في الزّمن الماضي حيث تقتضي امتناع شرطها.

فقد ذهب ابن هشام في دلالة (لو) مذهب سيبويه، حيث يرى أن(لو) هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره،([4]) وذهب جمهور النّحاة إلى أنّ (لو) تفيد امتناع الشّيء لامتناع غيره ، و حمل هؤلاء عبارة سيبويه: " أمّا (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره، و على هذا المعنى

---

[1]–كامل الخويسكي، شرح عصري لكتاب ابن هشام الأنصاري، ص93.

[2]– المرجع نفسه ، ص109–110.

[3] –المرجع نفسه، ص111.

[4]–محمد عبد العزيز العميريني، ابن هشام، بين الاعتراض والإنصاف، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، (د.ط)، 2007م، ص334.

قالوا : أنّه لما لم يقع الأوّل لم يقع الثاني([1]) فقالوا موضعه ليكون جزاؤها مقدر الوجود في الماضي، و المقدّر وجوده في الماضي يكون ممتعا فيه، فيمتنع الشرط الّذي هو ملزوم لأجل امتناع لازمه أي الجزاء لأنّ الملزوم ينتفي بانتفاء لازمه.([2])

و كذلك خصّص فصل في دلالات (أما،لولا،لوما)، (فأما) حرف شرط و توكيد دائما، و تفصيل غالبا، و دليل حرفيتها مجيء جوابها مرتبط بالفاء([3])، نحو قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا الّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، البقرة، 26، و دلالتها على التّوكيد مثل: أما زيد فذاهب عند إرادة القصد و التّأكيد على الذّهاب.

أمّا التفصيل فهو غالب فيها و أنّها ترد على معنى التفضيل دائما عند ابن هشام نحو قوله تعالى:﴿ فَـأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ﴾،{ الضّحى،09}، و يضيف ابن هشام كذلك أنّها ترِدُ نائبة عن أداة الشرط و جعلته، و لهذا تؤول بهما يكن من شيء،([4]) كذلك (لولا و لوما) فلها استعمالان:([5]) حرف امتناع لوجود، و حرف تحضيض، وفي مسألة تعلق جملة الجواب بجملة الشرط، يشير (ابن هشام)([6]) إلى أنّ الفائدة هي الربط أي ربط الجواب بالشّرط، ويفهم من هذا أنّ الجواب قد اعترته ظروف تجعل ارتباطه بالشّرط غير قائم، فكانت (الفاء) رابطا له به، ويبدو أنّ ارتباط الجواب بالشّرط يعني عند ابن هشام، ترتيب وقوع الجواب على وقوع الشرط فإنا وجد ما يمنع من فهم هذا التّرتيب، استحقّ دخول (الفاء) على الجواب.

---

[1] – محمد عبد العزيز العميريني، ابن هشام، بين الاعتراض والإنصاف، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، (د.ط)، 2007م، ص334.

[2] –المرجع نفسه، ص336.

[3]– زين كامل الخويسكي، شرح عصري لكتاب ابن هشام، 114.

[4]–المرجع نفسه، ص.ن.

[5]– كامل الخويسكي، شرح عصري لكتاب ابن هشام ، ص116.

[6]–فيصل إبراهيم صفا، الوظيفيّة و تحولات البنية، عالم الكتاب الحديث، إربد–الأردن، ط1، 1431هـ–2010م، ص231.

وأمّا فيما يخصّ التركيبات الشّرطية وبداخلها فله رسالة بعنوان "اعتراض الشّرط على الشّرط" جمع فيها كلّ المسائل و الشّواهد المتعلّقة بها، و ناقش فيها الآراء الّتي قيلت في تحديد جواب كل شرط من الشّرطين أو الشّروط المعترض بعضها على بعض حيث يرى ابن هشام أنّ البنية الّتي يقال:(إنّ الشّرط قد اعترض فيها على الشّرط هي تلك الّتي تتلو جملة الشّرط و أداته فيها جملة شرط أخرى، و أداته من غير أن يذكر بينهما جواب توافرت فيه الشّروط الشّكلية و الدّلالية الأساسية).([1])

و هذا ما يوضّح لنا المنهج الّذي سار عليه ابن هشام قد استوعى واطّلع على جميع من سبقه ومن عاصره من النحاة، و ذلك ما ساعده في تكوين قاعدة متينه و رؤية واسعة في دراسة و تنتظره للنحوي العربي.

2- التّركيب الشّرطي و دلالته عند البلاغيين:

أ/ عبد القادر الجرجاني : ت 471 هـ

تطرّق الجرجاني إلى مسألة الشرط و درس قضاياه في كتاب المقتصد ضمن باب سمّاه "المجازاة"([2]) حيث عرض فيه الجوانب النحويّة المتعلّقة بطبيعة الجملة الشّرطيّة و ما تقوم عليه من وظائف و علاقات و ما تتضمّنه من دلالات.

حيث فصل في طبيعة الأدوات ودورها في أداء وظيفة الرّبط و التّعليق والمواضع التي ترد فيها، وما قد يترتب عليها من دلالات توجب معنى الاستقبال بعيدا عن الانتقاء في المعنى وإن وقع فيه وجب أن يناسب المستقبل و يعود إليه بأي وجه من الوجوه،([3]) حيث يورد الجرجاني أنّ أسماء الشّرط (من،ما،أيّ) تقع موقع (إن) وتعمل عملها، و لكنّها

[1]- فيصل إبراهيم صفا، الوظيفيّة و تحولات البنية، عالم الكتاب الحديث، إربد-الأردن، ط1، 1431هـ-2010م، ص231.

[2] -عبد القاهر الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تح، كاضم بحر المرجان، دار الرّشيد للنّشر، بغداد، 1982م، م2، ط1، ص1095.

[3] - المصدر نفسه، ص1098.

جاءت لأداء معنى أكثر عموما وشيوعا، حيث يقول في ذلك: واعلم أنّ هذه الأسماء نابت مناب إن لضرب من الاختصار والتقريب، وذلك أنّه كان يجب أن يقال "إن تضرب زيدا أضرب"، و إن تضرب عمرا أضرب ، و إ، تضرب خالدا أضرب، إلى ما لا يقدر على استيفائه و يمتنع الغرض منه فيأتي باسم عام يشتمل على الجميع، و ترك استعمال (إن) معه فقيل:(من تضرب أضرب، فدل على كل إنسان ..)،([1]) كذلك (أي و ما) لدلالة كلّ منهما على إفادة العموم في مواضع ورودها، و هو ما يقال في الظّروف الّتي يجازى بها متى و أين و أنّى و أيّ، حين و حيثما، وإذما، و لكن دلالتهما على معنى المجازاة مرتبط ب (ما) حيث يقول كذلك: (واعلم أنّ هذه الظّروف بمنزلة الأسماء التّي تقدم ذكرها في أنّ القصد في المجازاة بها الاختصار و الإيجاز، فإذا قلت: أين تقم أقم، اشتمل على سائر الأمكنة، و لولاه لطال ذكر الأماكن وأحيا).([2])

وكذلك حرف المجازاة (إذا) والّذي يجازي به في الشّعر فقط، ذلك أنّه وضع لدلالة على ما يناسب التّخصيص، و ابتعاده عن الإبهام الّذي تقتضيه إن،([3]) حيث يقول:(ألا ترى أنّك تقول آتيك احمر البسر، بمنزلة قولك: آتيك الوقت الّتي يحمرّ فيه البسر و لو قلت: آتيك إن اِحمرّ البسر لم يستقم الآن اِحمرارا البُسر ليس بعلة للإتيان) ([4])

" فهو حامل معنى المجازاة و لكن لا يجزم به، فهو لم يوضع للجزاء في الأصل و إنّما سرى فيه معنى التعليق.([5])

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تح، كاضم بحر المرجان، دار الرّشيد للنّشر، بغداد، 1982م، م2، ط1، ص1108.

[2]–المصدر نفسه، م2، ص1112.

[3]عبد القاهر الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الايضاح، تح، كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد،1982م،م2، ط1، ص1117.

[4]–المصدر نفسه، م2، ص.ن.

[5]–المصدر نفسه، م2، ص.ن.

كما وضع الجرجاني الحالات الّتي ترد فيها جملة الجواب موضّحا أحكامها و دلالاتها و هي على ثلاث مواضع: الجواب بالفعل، الجواب بالفاء، و إذا، و أصل الجزاء بالفعل و اتّصاله بالفاء دليل اسميّته،([1])هذا يعني أن جملة الجواب إذا اتّصلت بالفاء فهي مثبتة لدلالة الاسم على الثّبوت والتّحقيق والمجازاة تنافي الثّبوت،([2]) فيقول الجرجاني فما تعليقك في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُؤمِن بِربِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْسًا وَلاَ رَهَقًا﴾،{الجن، 13}، أليس لا يخاف فعل، و تقديرك أنّه خبر مبتدأ نحو فهو لا يخاف لا يخرجه عن كونه فعلا، و إذا كان فعلا لم يكن في معنى ثبوت الشّيء وصفا، فما وجه دخول الفاء في هذا النّحو...([3]) (فيجيب الجرجاني هنا أنّ الفعل محمول على المبتدأ نحو: فهو لا يخاف " حيث اكتسب طرقا ممّا الاسم لوقوعه موقعه)([4]) ووضح بذلك الفرق بين أن يقال من يؤمن بربّهِ لا يخف، و بين أن يقال: فهو لا يخاف، فدلالة الجملة الأولى لا توجب من ثبوت انتفاء المخافة، ما يوجبه الثاني.([5])

ومرتبة الجزاء أن يقع بعد الشرط وذلك لاستحالة أن يتقدّم المسبّب على المسجد حيث يقول الجرجاني ألا ترى أنّك تقول: (أن أشكرك تعطني تريد أن تعطني أشكرك([6]) فالشُّكر في الواقع يأتي بعد العطاء، فالشكر سبب ورده فعل له، فوجب أن يأتي بعده لا قبله).

---

[1]–خديجة محمّد حسين باكستاني، شرح الجمل في النّحو،رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السّعوديّة، مكّة، 1408هـ–1976م،ص29،23.

[2]–عبد القاهر الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح العضدي، م2، ص1117.

[3]–المصدر نفسه، م2، ص.ن.

[4]–المصدر نفسه، م2، ص.ن.

[5]–عبد القاهر الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح العضدي، م2، ص1108.

[6]–المصدر نفسه، م2، ص1120.

كما أشار الجرجاني كذلك إلى المواضع الّتي يُحذف فيها الشرط، و ذلك لدلالة تلك المواضع و القرائن الحالية عليه، و هي الأمر و النّهي، و الاستفهام و التّمنِّي و العرض.([1])

ذلك أن الجرجاني أراد في دراسته لجملة الشّرط أن يرصد جميع أحوالها و ظروف إنتاجها، و ما قد يعترضها من تغيّرات و دور أدواتها في إرساء معنى المجازاة و التّعليق و الرّبط، من منطق تداولي.

ب/ عند السّكاكي : (ت 626 هـ)

من الواضح أنّ الدّرس اللّغوي العربي القديم عرف مرحلة نضج مبكّرة في جميع فروعه (نحوه وبلاغته و أصوله،وتفسيره)، وإذا ما سلّطنا الضّوء على جانب البلاغة يتّضح أنّها من أبرز العلوم المكتملة مادة، وفكرا، حيث انطلقت في دراسة اللّغة من زوايا أكثر اتّساعا وشموليّة فركّزت على كلّ ماله علاقة بإنتاج اللّغة وكل ما يحيط بها من ظروف وملابسات، ومن أبرز العلماء الّذين وفّقوا إلى حد بعيد في وضع خطط عريضة في هذا المجال وهو صاحب "مفتاح العلوم " السّكاكي (555هـ، ت 626 هـ) ([2])

حيث تطرّق السكاكي إلى العديد من القضايا الدّلاليّة في كتابه وهو ما يصلح عليه "بالاستدلال أو علم المعاني"([3]) باعتباره فرع من فروع البلاغة إلى جانب البيان و البديع و ما سنركز عليه هنا و هو مسألة الشّرط، و ما قد تقضه من دلالات و مفاهيم عنه؟.

خصّص السكّاكي لأسلوب الشّرط فصلين تعرّض فيها إلى دلالات، بعض أدوات الشرط، مثل (كلما،أما) و بين أهم العلاقات الّتي يجب الوقوف عندها، و العلم بها لفهم أسلوب الشّرط و تميّز دلالاته.

---

[1]–عبد القاهر الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح العضدي، م2، ص1123.

[2]–السكاكي، مفتاح العلوم، تح، عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، ط1، 1400هـ–1981م، ص18.

[3] – السكاكي، مفتاح العلوم، تح، عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، ط1، 1400هـ–1981م ، ص740.

فوصف (كلما) بأنّها دالة على الشّمولية تؤدّي معنى الظّرفية مركّبة من (كل+ما) مثل: كلما أكرمتني أكرمتك، بمعنى (كل وقت إكرامك إيّاي أكرِمُك) كذلك أطلق على (إما) بأنّها حاصلة ترديد خبر المبتدأ، قبل دخول العوامل عليه.

وهو أن تقول: (جاءني إما فلان و إما فلان) ([1])

وقد قسّم السكّاكي الشرط إلى قسمين شرط انفصال و هو ما كان بالأداة "إمّا" و شرط الاتّصال و هو ما عداه من الأدوات و كلاهما إثبات سراء كان إثبات انفصال أم إثبات اتّصال حيث يقول في ذلك:(واعلم أنّ الاتّصال يسمى حقيقيّا متى كان بحيث يلزم من تحقّق الشرط تحقُّق الجزاء نحو: إن كانت اللّفظة موضوعة للمعنى فهي كلمة، و إن كانت كلمة فهي موضوعة للمعنى .. و يُسمّى غير حقيقي ما لم لكن كذلك...) ([2]) أمّا الانفصال فالحقيقي منه: "هو ما يراد به المنع عن الجمع و عن الخلو معا، مثل: كل اسم فإمّا أن يكون معربا، و إمّا أن يكون مبينا فلا شيء من الأسماء يجمع عليه الإعراب والبناء معا أو يسلبان منه معا". و"غير الحقيقي و هو ما يراد به المنع عن الجمع فحسب...".([3])

والإثبات عنده نوعان: إثبات كلِّي و إثبات بعضِي، و الإثبات الكلّي و هو الّذي يدلُّ على العموم الاتصال و الانفصال ، حيث مثّل على العموم الاتّصال ب (كلّما أكرمتني أكرمتك) أو (دائما إن تكرمني أكرمتك). أمّا عموم الانفصال كقولك: (دائما إمّا أن يكون زيد كاتب و إمّا أن يكون قارئا).([4]) و يضيف السكاكي كذلك مفهوم النّفي، و هو عكس الإثبات بالنسبة لأسلوب الشّرط فهو سلب الاتصال و الانفصال مثل: (ليس إن أكرمتني أمنتك) و ليس أم أن يقوم زيد و أما أن يقوم عمروا.

---

[1] – السكاكي، مفتاح العلوم، تح، عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، ط1، 1400هـ-1981م ، ص740.

[2] –المصدر نفسه، ص743.

[3] – المصدر نفسه ، ص743-744.

[4] – المصدر نفسه، ص741-742.

كذلك قد يتحقّقُ فيهما بدل على عموم يسد الطريق إلى تحققها مثل: (ليس البتة إذا أساء زيد عفوت عنه) (و ليس البتة إما أن تأتني و إمّا أن آتيك)، و النّفي البعضي بـ (ليس كلما... و ليس دائما...)،([1]) و الإهمال في الإثبات أو النّفي هو إطلاق الحكم دون زيادة.([2])

[1] – السكاكي، مفتاح العلوم ، ص741–742.

[2] –المصدر نفسه، ص742.

و المُشجّر التّالي يختصر حالات الشّرط عند السّكاكي:

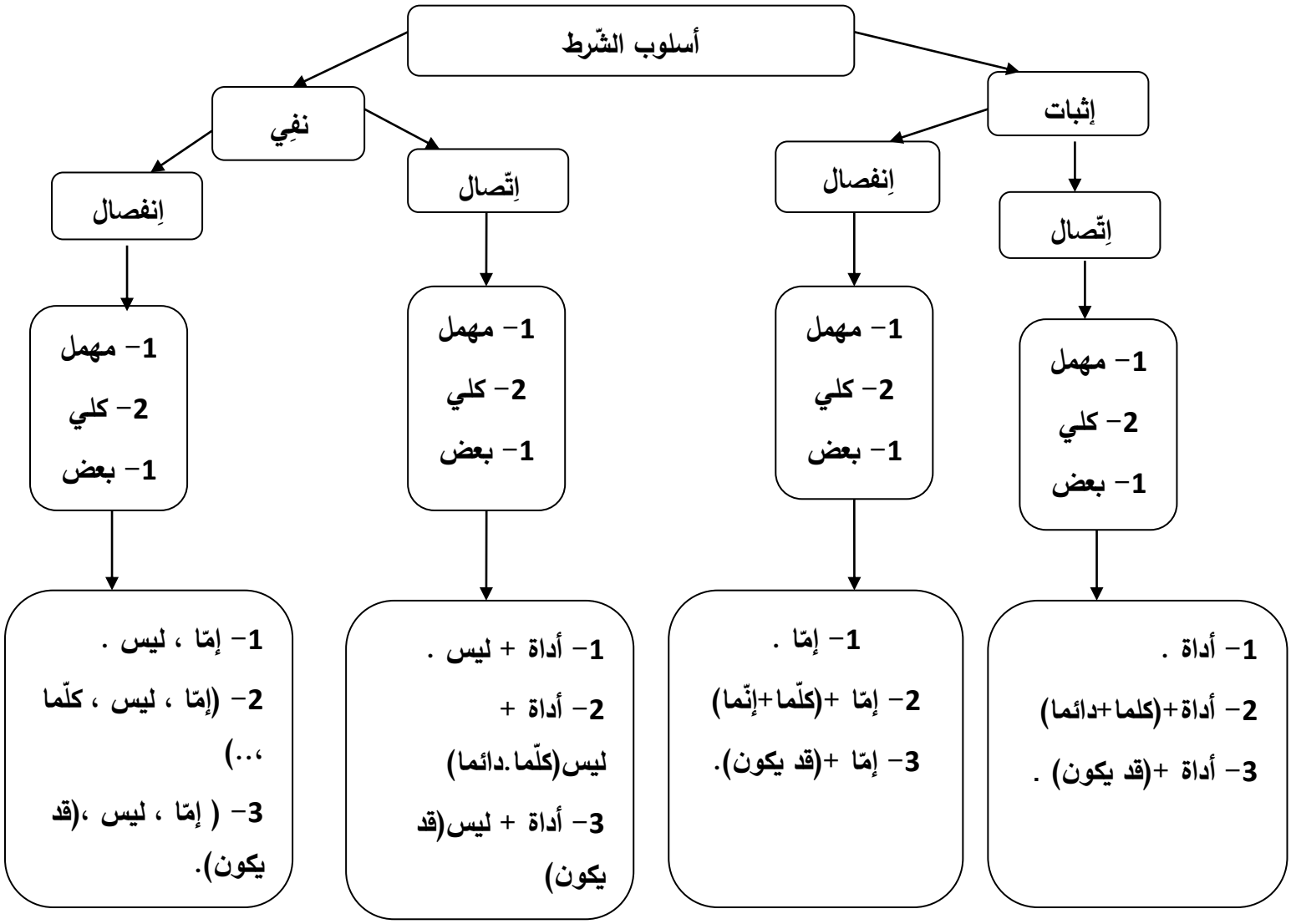

ويوضّح لنا السّكّاكي في فصل آخر أنّ فصول الدّلالة أو الاستدلال في قضيّة الشّرط أن تكون إحدى جملته شرطيّة و الأخرى خبريّة، وصفها في أربع أقسام: (و هي أن تكون السّابقة خبريّة و اللاّحقة إمّا متّصلة و إمّا منفصلة و أن تكون اللّاحقة خبريّة و السّابقة إمّا متّصلة و إمّا منفصلة...).([1])

[1]-السكاكي، مفتاح العلوم، ص751.

من كلّ هذا نلاحظ تلك المعالجة المنطقيّة الّتي غلب عليها التّصنيف عند دراسة للظّاهرة الشرطيّة.

3-التّركيب الشّرطي ودلالته عند الأصوليّين:

أ/فخر الدّين الرّازي:(ت606هـ)

لقد تميّز البحث الأصولي في دراسته للّغة بمعايير دقيقة وصارمة تَخطّى من خلالها مراحل الفهم البسيط والاكتفاء بمظاهر اللّغة إلى إصابة لبّها وجوهرها، والتّغلغل إلى أعماقها، ساعده في ذلك اعتمادهم الكلّي على التّفسير العقلي والمنطقي الخاضع إلى الواقع، وسنن وتفاصيل الحياة.

فلمّا كانت أهدافهم تسعى إلى فهم الحياة وفك أسرارها، وتذليل صعوباتها، جاء عملهم غزيرا ومتشعّبا ومتشعّبا بالقضايا والأحكام والدّلالات تهدف جميعها إلى خدمة الهدف الشّرعي.

فخر الدّين الرّازي(544هـ-606هـ)([1]) من أبرز المفكرين والفلاسفة والأصوليين والمفسرين العرب فهو يمثل حصيلة علمية ومعرفية، عرف من خلال تفسيره الكبير للقرآن الكريم، اهتم بالدراسات اللغوية وأولاها جانبا كبيرا من العناية خاصة ما تعلق بجوانبها الدلالية... وما اخترناه من بحر علمه الواسع سوى مدونة الشرط محاولين الاستفادة مما أفاض به هذا العالم الجليل في قضايا التركيب الشرطي ودلالته.

بحيث يرى أن "التركيب الشرطي هو أحد أنواع التراكيب التي تؤدّي وظيفة التّعبير عن الاحتمالات والتّوقّعات والرّغبات لدى مستعمل اللّغة"([2]) وكل من الاحتمال والتّوقع

[1] -ينظر: محي الدين محتسب، علم الدلالة عند العرب فخر الدين الرازي،ص12.

[2]-المرجع نفسه، ص231-232.

والرّغبة، أمور لم تحدث بعد يجمعها رابط المستقبل، وقد أطلق الرازي على التركيب الشرطي ثلاث تغيرات(الجملة الشرطية، والجملة التعليقية، والقضية الشرطية)([1]).

حيث يعطي مثالا عن الجملة الشرطية المركبة فيقول:(إن كانت الشّمس طالعة فالنّهار موجودة، فقولنا: (الشّمس طالعة) جملة وقولنا: (النّهار طالع) جملة أخرى، ثمّ أدخل حرف الشرط في إحدى الجملتين، وحذف الجزاء في الجملة الثانية فحصل من مجموعها جملة واحدة.

أمّا القضيّة الشّرطيّة: فهي عنده مركّبة من قضيّتين خبريّتين أدخل على أصلها حرف شرط والأخرى حرف جزاء فأصبحتا بذلك قضيّة واحدة، والقضيّة الشّرطيّة تكون بذلك على أربعة أقسام: قضيّتين حقيقيّتين، أو من قضيّتين باطلتين، أو من شرط باطل أو جزاء حق أو من شرط حق وجزاء باطل([2]) وقد وصفها بالقضية الحقة القائمة على أساس الاستلزام بين ركنيها والاستلزام عند الرازي هو ما يقابل التعليق عند النحاة، وهو الدلالة الأساسية للتركيب الشرطي كما أشار إلى طبيعته الزمنية المؤقتة وغير لزومه في جميع الأوقات وما يلاحظ كذلك وصف الرازي الشرط والجزاء بوصفي الحق الباطل وهو ما يحتمل دلالات الاتصال والافتراض والتوقع، والشك وهو بذلك أشار إلى زمن المستقبل حيث يقول الرازي: (والشّرط والجزاء لا يصح وجودهما إلا في المستقبل)([3]) ويوضع ذلك من أن معيار الاحتمال من عدمه يلزم المتكلم استعمال أداة شرطية دون أخرى، (فإن) تستعمل للجائز الوقوع و(إذا) تستعمل في المقطوع به: فقولك: (إذا جاء غد فأنت طالق) لأنه يوجد لا محالة([4]) وقد أثار الرازي كذلك قضية اتصال التركيب الشرطي بقضية العموم والخصوص وما طرح حول دلالة اسم الشرط (من) فقد اتخذ رأيا مخالفة لرأي

[1] – ينظر: محي الدين محتسب، علم الدلالة عند العرب فخر الدين الرازي، ص232.

[2] –المرجع نفسه، ص243.

[3] –المرجع نفسه، ص ن.

[4] –ينظر: أحمد عبد الغفار التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، 81–82.

المعتزلة الّذين يقولون بأنّها تقيد العموم، أما الرّازي يذهب إلى عموم التّسليم بذلك، فهو يحتكم إلى منطق الاستعمال اللّغوي الّذي يقتضي الدّلالات حسب العناصر اللّغوية الدّاخلة عليها فهي تتراوح في دلالتها بين العموم والخصوص([1]) كما يأخذ الرّازي بالرّأي البصري، حيث يقدر الفعل المحذوف عند دخول أدوات الشرط على الأسماء ففي الآية: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾{ التوبة،06}. ف(إن) لا تدخل إلا على الأفعال والاسم المرفوع بعدها لا يجوز أن يرتفع بالابتداء وأحد مرفوع بفعل محذوف يفسره الفعل الّذي بعده والحكمة في ذلك الاهتمام بأمر المقدم والعامل هنا عامل دلالي يقتضي تقديم المسند إليه لاعتناء المرسل به.

أمّا بالنّسبة لدخول حرف الاستفهام على أداة الشّرط والمتمثّلة في همزة دون غيرها من حروف الاستفهام الأخرى التي يصح دخولها على أداة التّركيب الشّرطي ويرى الرّازي في ذلك أنه استفهام عن جزاء([2]).

ويستدل بالآية:﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾{آل عمران،144}، إذ أن المعنى: "أتنقلبون على أعقابكم إن مات..." ثمّ يقارن ذلك بالاستفهام الدّاخل على التركيب الخبري لزيد قائم، فإذا قلت: هل زيد قائم، فأنت ستخبر عنه([3]) كذلك قضية حذف جواب الشرط يربطها الرازي بإحدى الوظائف الدّلالية التي يؤديها الحذف حيث يقف عند تركيب الآية:﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾{هود،08}، فيقول إن جواب لو محذوف لدلالة الكلام عليه والتقدير: لمنعتكم...ونظيره قوله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ﴾{الرعد،03}، فالحذف هنا جاء ليؤدي وظيفة إتمام المعنى وإحالتها للمتلقي

[1] – ينظر: أحمد عبد الغفار التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، ص236.

[2] –ينظر: محي الدين محتسب، علم الدلالة عند العرب فخر الدين الرازي، ص242.

[3] –المرجع نفسه، ص ن.

واستكمال ذلك الكم اللغوي الغائب بالعديد من التصورات أي استكمال الكم اللغوي بالكم الذهني([1]).

ب/ ابن قيّم الجوزيّة:(ت751هـ)

لقد أضافت جهود ابن القيم إلى مجال البحث اللغوي العديد من القضايا والمسائل القيمة التي سدت بها العديد من الثغرات كان قد أغفلها الدرس النحوي خاصة ما تعلق منها بمجال الدلالة والمعاني وتعدد المفاهيم، فقد كان تركيزه منصبا على توجيه دلالات الألفاظ مع ما يتفق والمقصد الشرعي، وشرحها ضمن ظروفها وجميع ملابساتها ويتعدد احتمالاتها، وأشكال وقوعها، وأوجه ورودها واختلاف وجهات النظر إليها وهذا ماينطبق على مسألة الشرط باعتباره من أهم المباحث اللغوية التي أسهب فيها ابن قيم وأثار فيها العديد من المفاهيم.

انطلق ابن القيم في ضبطه وتحديده لمفهوم ودلالات الألفاظ من فكرة العموم والخصوص والمطلق والمفيد والمثبت والمنفي، وهي مصطلحات كثيرة التداول عند الأصوليين، فقد اعتبر ابن قيم أن عموم أدوات الشرط، الأسماء(من، ما، أينما، وحيثما، وإذا)([2]) ومن جهة أخرى قد فصل في دلالة بعض الأدوات مثل:(إن) التي لا يعلق عليها إلى محتمل الوجود والعدم،([3]) ومثاله في ذلك، لا نقول: (إن طلعت الشمس أتيك)، بل نقول: (إذا طلعت أتيك)، بل تقول: (إذا طلعت الشمس أتيك)؛ وهذا ما يقودنا أن دلالة (إذا) تحتمل العكس، والتي يعلق عليها محتمل الوجود وذلك لخصوصيتها الظرفية والمتضمنة معنى المجازاة([4]) وقد تحدث كذلك عن موردها في القرآن الكريم، حيث جاءت في بعض آياته للدلالة على معلوم الوقوع قطعا، وقد أفادنا في ذلك "أن كل ما كان شأنه

---

[1]– ينظر: محي الدين محتسب، علم الدلالة عند العرب فخر الدين الرازي، ص243.

[2] –ينظر: ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، م4، ص1305–1306.

[3]–ينظر: مازن الوعر، جملة الشرط عند النحاة الأصوليين العرب في ضوء النحو العالمي لتشومسكي، ص30.

[4] –المرجع نفسه، ص ن.

أن يكون في العادة مشكوكا فيه بين الناس حسن تعليقه ب(إن) من قبل الله ومن قبل غيره، سواء كان معلوما للمتكلم أو للسامع أو لا"([1]) ويوضح ذلك من خلال معنى الآيتين التاليتين في قوله تعالى:﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي البَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ {الإسراء،67}، فقد جاءت إذا هنا لتحقق الضر لهم في البحر، أي تحديد وتعين أي نوع من أنواع الضر والمتمثل في البحر ومخاطره وهو ما وافق وانسجم مع دلالة إذا وتحقق وجودها أو تحقق عدمها، بخلاف قوله تعالى:﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾{فصلت،49}، لما كانت دلالة (إن) لاحتمال الوجود لم يقيد مس الشر هنا، بل أطلقه([2]).

كما تطرق كذلك إلى عمل الأداة (لو) وفصل في توضيح دلالاتها، حيث يؤتي بها لوظيفة الربط وتعليق ماض بماض مثل: لو زرتني لأكرمتك ولا تجزم أذا دخلت على المضارع، لأن الوضع للماضي لفظا ومعنا([3]) ويفيدنا بان (لو) وضعت للملازمة بين أمرين يدل على أن الجزء الأول منهما ملزوم والثاني لازم، وموردة في هذه الملازمة أربعة، فإنه إما أن يلازم بين ثبوتيين أو نفيين أو بين ملزوم مثبت ولازم منفي، أو عكسه([4]) فإذا دخلت على ثبوتين نفتهما أو نفيين أثبتتهما، أو نفي وثبوت، أثبتت المنفي ونفت المثبت، وذلك لأنها تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره وإذا امتنع النفي صار إثباتا([5]) وقد مثل لذلك في قوله تعالى:﴿قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ﴾{الإسراء، 100}.

---

[1] –ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، م1، ص82.

[2] –ينظر: ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، م1، ص82.

[3] –ينظر مازن الوعر، جملة الشرط عند النحاة والأصوليين العرب في ضوء النحو العالم لتشومسكي، ص25.

[4] –المرجع نفسه، ص ن.

[5] –ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، م1، ص92.

مثال الثاني: "لو لم تكن ربيبتي في حجري لما حلت لي".([1])

مثال الثالث: قوله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ، مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُر مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ﴾{لقمان، 27}.

وقد أشار ابن القيم أن الأصل في حروف المجازاة أنها داخلة على المستقبل فحدها أن لا يقع بعدها لفظ الماضي، وقد وجد ذلك لحكمة([2])، فإذا كان الفعل بعد الأداة القصد موجها أليه تعين الإتيان فيه بلفظ المضارع الدال على المقصود منه أن تأتي به فيوقعه ويكون الجزاء هنا باعثا ووسيلة إلى تحصيله وإذا كان القصد منصبا على الجزاء جاء الإتيان فيه بلفظ الماضي أحسن من المستقبل والشرط يكون تابعا ووسيلة إليه.([3])

كما أشار ابن القيم في عرضه لمسألة العموم والخصوص، أن جواب الشرط إذا كان خيرا ماضيا لم يلزم العموم مثل قوله تعالى:﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾، {الجمعة، 11}، وإذا كان مستقبلا فأكثر مورده العموم كقوله تعالى:﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يَخْسَرُونَ﴾{ المطففين، 03}، حيث يقول أن المواضع الذي يرد فيها الماضي لفظا ومعنى ويطابق السؤال الجواب يصح فيها التعليق الخبري لا الوعدي، فالتّعليق الوعدي يستلزم الاستقبال، وأما التّعليق الخبري فلا يستلزمه([4])، وغير بعيد عن مسألة الجزاء والجواب وما أثير فيها من قضايا حول جواز تقدمه على الشرط قيد فيه، وتابع له، فهو من هذا الوجه رتبته التّقديم، ولهذا كثير ما يجيء الشّرط متأخرا عن المشروط، لأن المشروط هو المقصود، وهو الغاية والشرط سبب ووسيلة([5]).

---

[1]– ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، م1، ص98.

[2]–المصدر نفسه، م1، ص186.

[3]–ينظر: ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، م1، ص82.

[4]–المصدر نفسه، م1، ص80.

[5] –ينظر: المصدر نفسه، م1، ص90.

تحدث كذلك عن مسألة تعلق الشرط بفعل محال ممتنع الوجود الذي يستلزم مجالا آخر فصدقها مترتب على استلزام المحال للمحال وكذبها فلاستحالتهما([1])، وهو ما يتوافق مع قوله تعالى:﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ﴾{الزخرف، 81}، وفائدة الربط بالشّرط في مثل هذا أمران أحدهما، بيان استلزام إحدى القضيتين للأخرى، والثاني: أن اللّازم منتف، فالملزوم كذلك، فقد تبين من هذا أن الشرط يعلق به المحقق الثبوت، والممتنع الثبوت والممكن الثبوت([2]) وأيضا دخول الشرط على الشرط فيقول الجواب الأول والثاني جرى معه مجرى الفضلة ويضيف كذلك أنه ليس من الكلام بشرطين يستدعيان جوابين بل هو شرط واحد اعتبر في شرطه قيد خاص جعل شرطا فيه وصار الجواب للشرط المقيد، فهو جواب لهما مها بهذا الاعتبار.([3])

وكانت هذه عبارة عن جملة القضايا التي توسع فيها ابن القيم وأفاض فيها من حسن زاده المعرفي فقد تطرق في ذلك إلى العديد من القضايا المهمة التي كانت تسعى في مطلق الأحوال إلى خدمة القرآن ولغة القرآن.

ثانيا – المحدثين:

يجمع معظم النّحاة القدماء على أنّ الجملة الشرطيّة تندرج ضمن فصول الجملة الفعليّة، و أنّ كل جزء منها يشكّل جملة مستقلّة، و هو ما نجد على سبيل المثال لا الحصر عند(سيبويه) و(إبن هشام)، أمّا(عبد القاهر الجرجاني)، و(ابن جني) و(الفارسي) يرون اِستقلال الجملة الشّرطيّة بقسم خاص و هو ما يوافق نظرة بعض المحدثين أمثال، (مهدي المخزومي)، و (تمام حسّان)([4]) أمّا من وافقت نظرته نظرة القدماء نجد (الفاضل

---

[1]–ينظر: أيمن عبد الرزاق الشوا، ابن قيم الجوزية وآراؤه النحوية، ص222.

[2] –ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، م1، ص86.

[3]–ينظر: أيمن عبد الرزاق الشوا، ابن القيم الجوزية وآراؤه النحوية، ص223.

[4]–حسين منصور الشيخ، الجملة العربيّة دراسة في مفهومها و تقسيماتها النّحويّة، المؤسسة العربيّة للدّراسات و النّشر، بيروت، ط1، ص54.

السّامرائي)([1]) و (مازن الوعر) الّذي حاول من خلال دراسته لجملة الشرط أن يبرز تلك الجهود النحويّة و الدّلاليّة الّتي أنتجها الدّرس اللّغوي القديم مقاربتها بالدّرس اللّساني الحديث.([2])

1- عند اللّغويين العرب المحدّثين:

أ/ مهدي المخزومي:

يرى مهدي المخزومي أنّ جملة الشّرط كان من المفترض أن تعالج على أنها جملة واحدة لا جملتين فهي تعبير عن فكرة واحدة تمثّل وحدة كلاميّة تامّة،([3]) حيث يقول في ذلك: (ليست جملة الشّرط جملتين إلاّ بالنّظر العقلي و التّحليل المنطقي، أمّا بالنّظر اللّغوي فجملتا الشّرط جملة واحدة، و تعبير لا يقبل الانشطار، لأنّ الجزأين المعقولين فيها إنّما يعبّران معا عن فكرة واحدة).([4]) و يقسّم المخزومي أدوات الشّرط إلى قسمين: أدوات أصلها شرط مثل : (إن، إذا، لو) و أدوات هي كناية عن شرط هي:
(ما،أي،متى،أيّان،كيف،أنّى، والموصوليّة).([5])

أمّا فيما يخص جملة جواب الشّرط فقد رأى أنّ اِرتباطها بالفاء دليل على اِختلاف دلالتيهما، كون الأولى غير متحقّقة بحكم الشّرط، والثّانية متحقّقة إن حصل تحقّق عبارة الشّرط، أمّا فيما تعلّق بتقدّمها على جملة الشّرط، فقد ذهب إلى أنّ تقدمها لا يعني تحقّقها إن تقدّمت بقدر ما يعني إعطائها الأهميّة في الحكم، و مع ذلك تبقى متعلّقة بالشّرط

---

[1] -فاضل صالح السامرائي، الجملة العربيّة تأليفها و أقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، 1422هـ-2002م، ط1، ص160.

[2] -مازن الوعر، جملة الشّرط عند النّحاة و الأصوليّين العرب في ضوء نظريّة النّحو العالمي لتشومسكي، ص05.

[3] -حسين منصور الشّيخ، الجملة العربيّة دراسة في مفهومها وتقسيماتها النّحويّة، ص55.

[4] -المرجع نفسه، ص.ن.

[5] -رياض يونس السواد، مهدي المخزومي و جهوده النّحويّة، دار الرّاية، عمان، 2009، ط1، ص106.

المتأخر،([1]) كذلك (فخر الدّين قباوة) الّذي ذهب إلى صحّةِ ما قاله (الزّمخشري)في استقلالية جملة الشّرط حيث يقول في ذلك:(و الصّواب ما ذهب إليه (الزّمخشري) لأنّ الجملة إمّا أن تقوم على التركيب إسنادي، كالفعل و الفاعل، أو المبتدأ أو الخبر، و إمّا أن تقوم على التركيب الشّرطي).([2])

وهذا ما يقودنا أنّ العلاقة الّتي تربط جواب الشّرط بالشّرط عند (فخر الدّين قباوة)هي قسيمة العلاقة السناديّة و علاقة الفاعليّة.

ب/ تمام حسّان :

قسّم الجملة العربيّة إلى خمسة أقسام،([3]) اِسميّة و فعليّة، وصفيّة و شرطيّة و إنشائيّة، و الشرطيّة بدورها تنقسم إلى قسمين إمكانيّة و امتناعيّة، حيث تطرّق إلى دلالات بعض الأدوات مثل: (لو،أما،لولا،لوما) درسها من خلال بعض القرائن مثل: قرينة البنية والرّتبة، والتضام، و ما تؤديه من معاني و وظائف، فأداة الشّرط (لو) لها ثلاث معاني (التّمني و المصدريّة و معنى الشّرط) تكون دائما متصدِّرة جملة الشّرط الامتناعي، ففعل الشّرط فيها غير متحقّق في الماضي ممّا استوحى علم تحقُّق الجواب في الماضي أيضا، و هذا ما يمثِّلُ معنى (اِمتناع لِامتناع) عنده،([4]) فهي تدخل على الماضي في اللّفظ مع صرف معناه إلى المستقبل، و إن تلاها مضارع صرف معناه إلى المضي مثل

لو يَسمَعُون كما سَمعتُ كَلاَمَهَا خرُّوا لِعَزَّةَ ركّعا وسُجودا([5])

ويضيف كذلك أنّ (لو) تختصّ بدخولها على (أن) و هو ما لا يتحقّق في بعض أدوات الشّرط الأخرى، و جوابها إمّا فعل ماض و الأكثر اقترانا بالكلام و أمّا المضارع

---

[1] –رياض يونس السواد، مهدي المخزومي و جهوده النّحويّة، ص141.

[2]–حسين منصور الشيخ، الجملة العربيّة دراسة في مفهومها وتقسيماتها النّحويّة، ص55.

[3]– حسين منصور الشيخ، الجملة العربيّة دراسة في مفهومها وتقسيماتها النّحويّة، ص57.

[4]–تمام حسّان، مقالات في اللّغة و الأدب، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1472هـ–2006م، م2، ص172.

[5]–تمام حسّان، الخلاصة النّحويّة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1420هـ–2000م،ص134.

فيكون منفيّا إمّا بـ (لم) أو بـ (ما)،([1]) كذلك تطرق إلى دلالات و وظائف أما، لولا، لوما، فوظيفة أمّا هي التّفضيل و معناها مهما يكن من شيء، فمن حيث التّركيب يقول تمام حسّان: "إنّ الشّرط يكون في تعاقب أداة الشّرط و الفعل، و الجواب مبتدأ أو خبر مقترن بالفاء مثل: أمّا زيد فقائم، تقديرها : مهما يكن من شيء فزيد قائم،([2]) أمّا (لولا و لوما) فكلاهما لإفادة الشّرط الامتناعي أو معنى التّحقيق ، فعند إفادتهما الإمتناع فإنهما تدخلان على المبتدأ محذوف الخبر ويأتي جوابها مثبتا أو منفيّا، أمّا عند إفادتهما معنى التّحضيض فهي على ثلاث أضرب:([3])

1) عند قصد التوبيخ فإنّها تدخلان على الماضي: لولا ضربت زيدا.

2) عند قصد الأمر فإنها على المستقبل : لولا تعنِي على حمل هذا المتاع.

3) و قد يقع بعدها اِسم فيقدِّره معه فعل مضمر، مثل: لولا التّقدُّم و القلوب صحاح أي: لولا كان التّقدُّم والقلوب صحاح.

2- عند علماء الدّلالة العرب المحدِّثين:

أ/ فاضل السامرائي:

من الّذين وافق القدماء في نظرتهم ، نجد فاضل السّامرائي حيث يقول: و هي عند الجمهور فعلية و هو الراجح فيما أرى لأنّ الجمل الشرطيّة تكون إمّا مصدرة بحرف شرط، و اسم الشّرط قد يكون عمدة و قد يكون فضلة)،([4]) ثمّ يدرج جملة من الأمثلة في ذلك حيث يقول:("من تكرم أُكرِم" و (من) مفعول به مقدّم،... و متى تأتي آتيك فـ (من)

---

[1]- تمام حسّان، الخلاصة النّحويّة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1420هـ-2000م ، ص135.

[2] -المرجع نفسه، ص.ن.

[3]-المرجع نفسه، ص.ن.

[4]-فاضل السامرائي، الجملة العربيّة تأليفها و أقسامها، ص160.

ظرف زمان، (أينما تذهب أذهب معك) فـ (أينما) ظرف مكان، و هذه كلُّها فضلات... فالعبرة بصدر الجملة و ليست بالفضلات فذلك الأمر في الشّرط كلّها جملة فعليّة).([1])

ويضيف كذلك أنّ إطلاق حكم الشّرط على هذه الجمل يقتضي كذلك إدراج جملة الاستفهام و جملة النّفي جملا مستقلّة كذلك.([2])

أشار السامرائي إلى جملة جواب الشرط و أحول وروده إمّا خبرا أو إنشاء ، فالجواب الإنشائي نحو: إن جاء أكرمته و قوله تعالى:﴿ إنّ تتّقوا الله يجعل لكُم فُرقانا﴾الأنفال،29 جواب خبري، فإن سار نظام الجملة جازما (أي خبرا) كانت هذه الشّرطيّة جازمة أي خبرا محضا، و إن لم تكن جازمة بل إن كان التّالي أمرا فهي في عداد الأمر ... و إن كانت رجاء فهي في عداد الرّجاء،([3]) أمّا إذا كان الجواب طلبا حيث يقول:(ومن المعلوم أن جواب الطّلب يشبّه بالشّرط عند النّحاة بل هو تقدير الشّرط عند الجمهور فقولك:("أعطني تستدم مودّتي" و"أُدرس تنجح"، و"لا تكذب يثق النّاس بك" على تقدير الشّرط و المعنى إن تعطني تستدم مودّتي، وإن تدرس تنجح و إن لا تكذب يثق النّاس بك، فهذا من الأسلوب الخبري لأنّه محتمل الصّدق و الكذب)([4]) و يوضّح كذلك في قوله تعالى:﴿ قُلْ لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاَةَ﴾{ إبراهيم،29}، وهي لأمن قدره على حذف لام الأمر أي قل لعبادي ليقيموا الصّلاة و التّقدير الثّاني هو الرّاجح عند السّامرائي.([5])

يتّضح من خلال ذلك أنّ السامرائي استفاد كثيرا من جهود (ابن قيّم الجوزيّة) خاصّة فيما تعلّق بتقسيمه لجملة الجواب إلى خبريّة و وعديّة.

ب/ مازن الوعر :

---

[1]– فاضل السامرائي، الجملة العربيّة تأليفها و أقسامها، ص160–161.

[2]–المرجع نفسه، ص161.

[3]–فاضل السامرائي، الجملة العربيّة تأليفها و أقسامها، ص160.

[4] –فاضل السامرائي، الجملة العربيّة دراسة في مفهومها وتقسيماتها النّحويّة، ص179.

[5]–المرجع نفسه، ص.ن.

أمّا دراسة الوعر للجملة الشّرطية كانت دراسة نقديّة، لسانيّة حيث طرق أبواب الشّرط عند سيبويه وأستاذه الخليل و ما تعرضا له من قضايا نحويّة و دلاليّة حيث وصفها بالدقّة و الموضوعيّة، لإتباعها ذلك منهجا علميّا في انتحاء سمت كلام العرب، كذلك عرض جملة الشّرط عند ابن قيم الجوزيّة موضِّحا دوره و جهوده القيّمة في إبراز تلك المعالم الدّلاليّة المتعلّقة بمسألة الشّرط، ثمّ وجّه نقده إلى الدراسة التي قام بها كل من الباحثين التّونسيين عبد السّلام المسدّي و محمّد الهادي الطرابلسي و ذلك من خلال كتابهما الشّرط في القرآن، على نهج اللّسانيّات الوصفيّة([1])حيث يرى:(أنّ اللّافت للنّظر في دراستهما أنّ المؤلفين قد أسّسا نظرتهما حول الشّرط على النّاحيّة التّعليميّة التّربويّة الّتي اِعتمد عليها النّحاة المتأخرون، و لم يؤسسا هذه النّظرة على النّاحية العلميّة (الوصفية و التّعليلية) التي بنى عليها النّحاة المتقدّمون دراستهم لكلام العرب على نحو عام و كلام الشّرط على نحو خاص،([2]) كما أشار كذلك أنّهما لم يرجعا إلى المدرسة الخليلية في دراستهما لبنية الشّرط).

كما صرّحا أن النّحاة العرب لم يلفتوا إلى الجانب الوظيفي في تركيب الشّرط ... و يفيد رأيهما بقوله: (لأنّه من يطّلع على ظاهرة الشّرط عند الأصوليّين فسيكتشف أنّهم حللوا هذه الظّاهرة التركيبيّة تحليلا وظيفيّا برغماتيّا دقيقا ، و هذا واضح تماما في أعمالهم ولا سيّما عند (ابن القيم الجوزيّة) في كتابه (بدائع الفوائد)...).([3])

لذلك اِعتمد مازن الوعر في دراسته للجملة الشّرطية على تبنّي رأي كل سيبويه باعتباره مهندس النّحوي العربي و ابن القيّم الجوزيّة نظرا لجهوده اللّغوية القيّمة محاولا الاستفادة من دراستهما لجملة الشّرط و مقاربتهما مع الجهود اللسانية المعاصرة.

---

[1]–مازن الوعر، جملة الشّرط عند النّحاة و الأصوليّين العرب في ضوء النّحو العالمي لتشومسكي، ص05.

[2] – المرجع نفسه، ص ن.

[3]–المرجع نفسه، ص37.

واختار في ذلك النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة لتشومسكي الّتي تسعى أن تكون نظريّة للنّحوي العالمي.

وتبيّن من خلال دراسته أنّ تشومسكي لم يتحدّث على نحو تفصيلي عن الجملة الشّرطية و يفهم من معالجته الكليّة أنّ التّركيب الشّرطي عنده يتألّف من طرفين يعتمد كل واحد منهما على الآخر، وبنية الشّرط عنده متمثلة في الصّيغة التّالية:

إذا ج$_1$ فعندئذ ج$_2$ (if S_1 , Then S_2) و قد عدّ جملة الشّرط (ifs_1) مدمجة في جملة الجواب ($Thens_2$) و ليس العكس.([1])

وتتّضح الرّؤية أكثر من خلال تجسيد الباحث التّحليل النّحوي للشّرط على القواعد التوليديّة و التّحويليّة ، المعدّلة طبقا للنّظريّة النّحويّة العربية التّراثيّة.([2])

وقد وصف جملة الشّرط و حدّد علاقات الرّبط و التّعليق فيها وحدّد قواعدها التّوليديّة و التّحويليّة للجزاء و الأصل الّذي يمكن أن ينطبق على أيّ نموذج شرطي و مثالا على ذلك : البنية السّطحيّة : أ/ كيفما تصنع أصنع .

ب/ كيف تصنع أصنع .

الّتي تقوم بدورها على قواعد تفريعيّة المتمثّلة في البنية التّركيبيّة للجملة أي هو تفرّع المستويات العُليا إلى مستويات دنيا .

المستوى الأوّل : الكلام⟵ أداة – إسناد (1) – إسناد (2) .

الّذي يتفرّغ إلى مستويات أخرى مثل الأداة الّتي تحمل معنى الشّرط ، و الإسناد الّذي يتفرّغ بدوره إلى فعل (مسند) و الضّمير (مسند إليه)، حال (فضلة).

[1]– مازن الوعر، جملة الشّرط عند النّحاة و الأصوليّين العرب في ضوء النّحو العالمي لتشومسكي ، ص76–77.

[2] – المرجع نفسه، ص45.

ثمّ **القواعد المعجميّة** : و هي المعاني المقترنة بالمفردات مثل الفعل ←تصنع، أصنع، الضمير←أنت، أنا، والحال كيفما (كيف)، القواعد التحويليّة و هي المسؤولة عن تحوّل التّراكيب الأصليّة إلى تراكيب مشتقّة مثل: (تصنع أنت كيفما أصنع أنا) تصبح بعد تطبيق القاعدة التحويليّة للحذف.

– كيفما تصنع أنت أصنع أنا.

ثمّ – كيف تصنع **Ø أصنع Ø**

والقواعد الصّوتيّة الّتي تمنع الكلمات الصّيغ و الحركات المناسبة مثل: تصنعُ (تصنعْ) – أُصنعُ (اصنعْ).([1])

[1] – مازن الوعر، جملة الشّرط عند النّحاة و الأصوليّين العرب في ضوء النّحو العالمي لتشومسكي ، ص45–46.

و بنيتها العميقة (الأصل) متمثِّلة في المخطّط التّالي :([1])

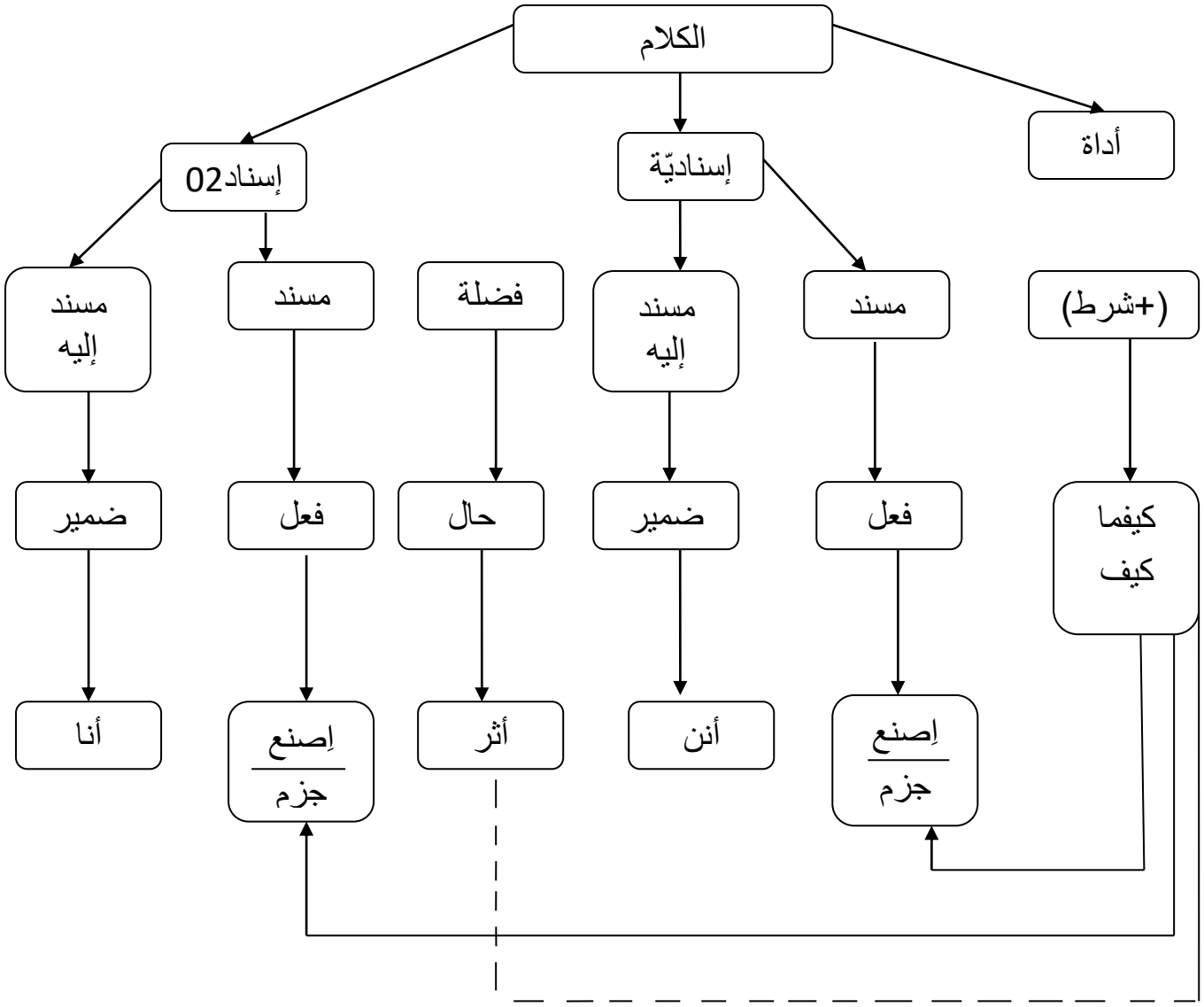

[1]–مازن الوعر، جملة الشّرط عند النّحاة و الأصوليّين العرب في ضوء النّحو العالمي لتشومسكي، ص46.

ويستخلص من ذلك أن مهما كان الموقع الّذي تتموضع فيه (كيفما) فإنّها تترك أثرا، ففي تركيبها الأصلي عمل فيها الفعل وعندها حركة النّصب ثمّ منحها دورا دلاليّا وهو الحال، وعندما تصدر التّركيب وتنقل إلى دور الأداة فإنّها تعود لربط الجزاء بالجواب وتحقيق وظيفة الجزم([1]) وعلى هذا المنحى سار الباحث في معالجة كل المسائل والقضايا المتعلّقة بالشّرط. عند كل من (سيبويه) و(الخليل) و وصفها على محك القواعد التّوليديّة التّحويليّة لإثبات المقاربة اللّسانيّة بين المنهجين من خلال مدونة الشّرط من بين القضايا المدروسة قضيّة الرّبط العاملي (العلائقي) أو التّعليق عند كل من (سيبويه) و(الخليل) ومفهوم العمل والرّبط الإحالي عند تشومسكي.

كذلك معالجتهُ لبعض التّراكيب الشّرطيّة الّتي خضعت إلى قاعدتين تحويليّتين الأولى هي قاعدة الحذف (deletion) والثّانية قاعدة الإضافة (addition)([2]) وهو مايتّضح من المثال التّالي:

أ/ إن عمل هو خيرا جُزيَ هو خيرا.

إنْ Ø Ø خيرا Ø Ø فخيرا.

وهذا ما يترجمه تشومسكي بمفهوم التّحويل المقيّد conclition ontvanstomation وهو الخروج عن قواعد الأصل عن قواعد القيد.([3])

كذلك التّراكيب الشّرطيّة الّتي تخضع إلى عدّة تحويلات مثل: مسألة دخول الاستفهام على الشّرط في المثالين التّاليين:

---

[1] –مازن الوعر، جملة الشّرط عند النّحاة و الأصوليّين العرب في ضوء النّحو العالمي لتشومسكي، ص48–49.

[2] –المرجع نفسه، ص46.

[3] –المرجع نفسه، ص54–55.

أ- إن تأتي آتك

التّحويل (1)

التّحويل (2)

التّحويل الأوّل حدث بفعل رابط الشّرط (إن) الّذي عمل في فعل الجزاء وجوابه من خلال دمجها و تعليقهما ذلك أنّ جملة الشّرط هنا هي الشّكل المعقّد النّاتج عن تحويل جملة الأصل في شكلها البسيط، التّحويل الثّاني دخول معنى الاستفهام إضافة إلى معنى الشّرط.

ب/ أمتى تزرني أزركَ.

التّحويل (1)

التّحويل (2)

التّحويل (3)

التّحويل الأوّل يتجسّد في الأثر الّذي تخلقه أداة الشّرط عند تصدّرها التّركيب و تغيير موضعها الأصلي، التّحويل الثّاني على مستوى التّركيب الشّرطي و الثّالث المتمثّل في دخول أداة الاستفهام الّتي تحوّل الكلام دلاليّا من حالة صريحة إلى حالة استفهاميّة، وهي بهذا لا تؤثر في الجزاء الّذي عمل بعضه في بعض.([1])

إضافة إلى التّراكيب الشّرطيّة الأخرى وما يتعلّق بها من قضايا الرّبط، و التّعليق في الجزاء كالتّعليق بالصّلة، والتّعليق بالأمر، و النّهي، و الاستفهام، و التّمنّي، كما تعرض إلى الضّوابط المتعلّقة بأدوات الرّبط و التّعليق، وما يمكن أن يؤثر في أداء وظائفها النّحويّة و الدّلاليّة.

[1] -مازن الوعر، جملة الشّرط عند النّحاة و الأصوليّين العرب في ضوء النّحو العالمي لتشومسكي، ص54-55.

النوع الثاني: وما يمكن أن نستخلصه من خلال عرض الباحث أنّ هناك استخدامها و توافقا كبيرا بين ما توصّل إليه الفكر اللّغوي العربي القديم و بين المبادئ الّتي تنادي بها اللّسانيّات المعاصرة، وهو ما يشكّل دافع و حافز لأيّ باحث عربي للعودة إلى تراثنا النّحوي برؤية جديدة تقوم على الاستيعاب والفهم العميق، ومقاربتها بالنّظريّات اللّسانيّة الحديثة و الاستفادة منها.

ثالثا: قيمة الأداة في التّركيب الشّرطي

الجملة الشّرطية هي أسلوب لغوي متميّز، ينبني على جملتين لا تستقل إحداهما عن الأخرى، نظرا لارتباط الشّرطي الّذي يجمع بينهما في وحدة لغويّة مفيدة، والأداة الّتي تحقق هذا الارتباط هي أداة الشّرط المتصدرة للجملة الشّرطية، لتجعل تحقق الجواب أو انتفاءه معلقا بتحقق الشّرط أو انتقائه، وذلك في غير الشّرط الامتناعي.

إلا أن الشّرط قد يلاحظ في الجملة وتختفي أداته، ومن ثم فإن الشّرط نوعان.

النّوع الأوّل:

1-شرط بواسطة الأداة الجازمة.

النّوع الثّاني:

2-شرط بواسطة الأداة غير الجازمة، وهو الغالب والأكثر استعمالا لأنّه يغطي جميع حاجات المتكلّم عند التّعبير بأسلوب الشّرط.

الشّرط الخالي من الأداة، وهو أقل استعمالا وأضيق مجالا من النّوع الأوّل لأنّه مرتبط بزمن الحال وبقرينة إعرابية، أو يأتي تركيبا مؤولا بالشّرط والجزاء.

-أدوات الشّرط في المباحث اللّغوية:

في هذا النوع من التركيب تقوم أداة الشرط بالربط بين جملتي الشرط والجزاء ربطا يمتنع معه استقلال أي الجملتين بمعناها عن الأخرى، ويرتبط معنى الجملة الشرطية بمعنى الأداة، فمعاني الأسلوب الشرطي القائم على الأداة تتقيد بمعاني هذه الأدوات.

جاء في أغلب المباحث النّحوية أن أدوات الشرط الأساسيّة هي:"إن، من، ما، مهما، أي، متى، أيان، أين، إذما، حيثما، وأنى" ويطلق عليها الأدوات الشرطية الجازمة.([1])

وقد جعل سيبويه هذه الأدوات ثلاث أقسام:

1- أسماء وهي: من، ما، أيهم.

2- وظروف وهي: أي، حين، متى، أين، حيثما.

3- وحرفين وهما: إن، إذما([2])، وتبعه في ذلك المبرد في المقتضب.([3])

وقسمها ابن مالك (ت672هـ) إلى قسمين:

1- حرفان وهما: إن، إذما.

2- وباقي الأدوات أسماء، وهي: من، ما، مهما، أي، متى، أيات، أين، حيثما، أنى.([4])

وإذا انتقلنا إلى المباحث اللغوية الحديثة وجدنا مهدي المخزومي، لم يهتم بحرفية أو اسمية هذه الأدوات، واكتفى بتقسيمها إلى طائفتين:

1/ أدوات دالة على الشرط أصالة: إن، إذا، لو.

2/ الكنايات: وهي كثيرة منها: ما، من، أي، أين، متى، آيات، كيف...

---

[1] -ينظر: ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، تح، د.عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت، 1998م، ص693.
وابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، مطبعة السعادة، مصر، ط11، 1963م، ص85.

[2]- سيبويه، الكتاب، ج3، ص56.

[3]-المبرد، المقتضب، ج2، ص46.

[4]- ينظر:ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، (د،ط)، 2004م، ج04، ص22.

وهذه الأدوات وبغض النظر عن أصالتها أو تحولها، فإنها لا تدل على معان معجمية وإنما تدل على معنى وظيفي عام وهو التعليق الشرطي.

الفصل الثّاني: دلالات التّركيب الشّرطي في سورة الأعراف

أوّلا: دلالة الشّرط الإمكاني:

1- النّمط التّركيبي الأوّل (من)

2- النّمط التّركيبي الثّاني (إن)

3- النّمط التّركيبي الثّالث (إذا)

4- النّمط التّركيبي الرّابع (لمّا)

5- النّمط التّركيبي الخامس (مهما)

ثانيا: دلالة الشّرط الإمتناعي:

1- النّمط التّركيبي الأوّل (لو)

أوّلا: دلالة الشّرط الإمكاني: ونقصد به امتناع لوجود.

1/النّمط التّركيبي الأوّل (من).

الأداة من: من: اسم وضع في الأصل للدلالة على شيء يعقل غالبا، فإذا ضمن معه معنى الشرط غالبا صار أداة شرطية للعاقل جازمة والغالب أيضا أنه لا يدل بذاته على زمن وهو(من)([1])كقوله تعالى:﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا يُجْزَ بِهِ﴾ {النساء،122}، وتأتي من على أربعة أوجه: شرطية، استفهامية، موصول، نكرة، موصوفة.([2])

تتضمّن سورة الأعراف الأداة (من) الجازمة في عدّة صور وهي كالآتي: النمط الأول=من+(فعل)+الفاء+(ج.اسمية). قال تعالى: ﴿وَالوَزْنُ يَوْمَئِذ الحَقُ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ {الأعراف،07}.

1-الرّسم الشّجري:

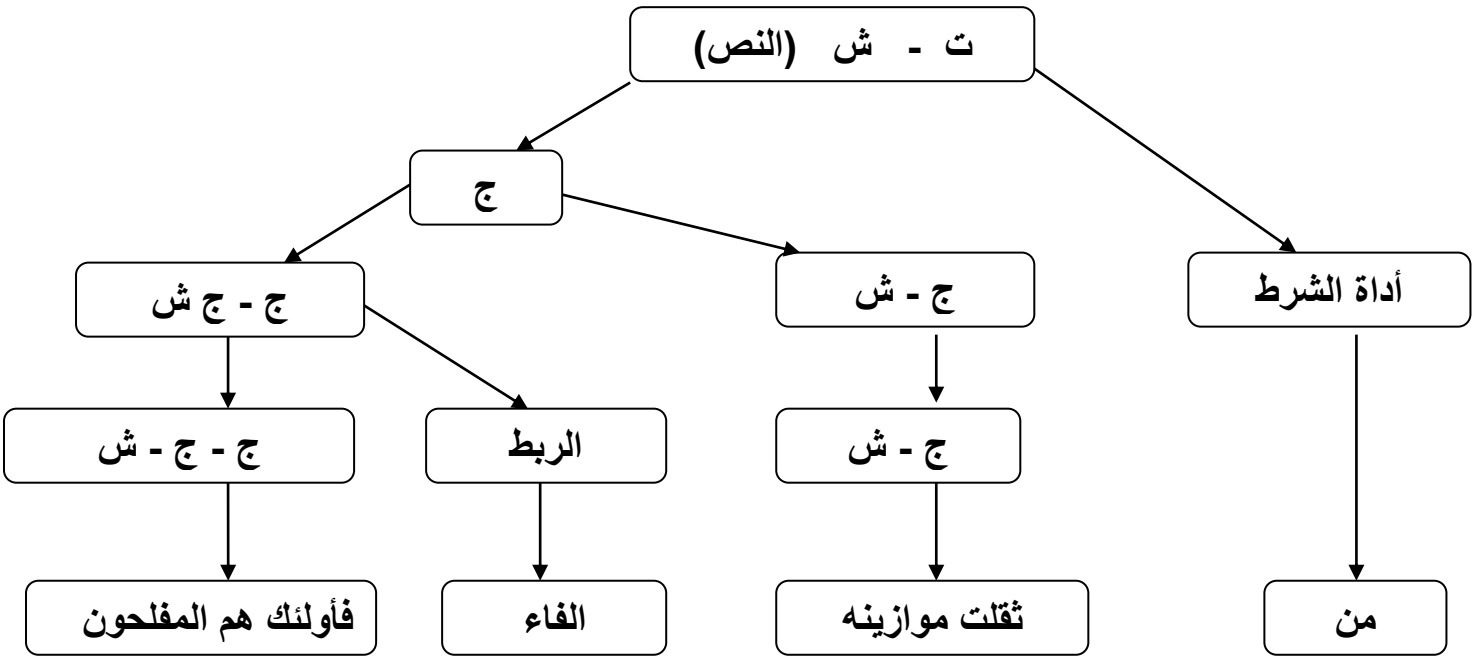

[1]ينظر:عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط05، ج04،ص428.

[2] ابن هشام، المغني اللبيب، ج1،ص431.

من: اسم شرط يخصّصه السّياق، وهو ثقل الميزان.

فعل الشّرط: ثقلت: ثقل الميزان في المعنى الحقيقي هو رجحانه بالشيء الموزون، وهو مستعار لاعتبار الأعمال الصالحة، أي من ثقلت موازينه الصالحات.

-وقد انصرف معناه إلى الاستقبال بتأثير السّياق الشّرطي.

-**فاء الرّبط:** قرينة لفظية جاءت رابطة لجواب الشرط في قوله: ﴿فأولئك هم المفلحون﴾.

-**الجواب:**الجملة الاسمية، فأولئك: إشارة إلى "من"، والجمع باعتبار معناه، كما أن الغفراد باعتبار لفظه، وما فيه من معنى البعد، تبنيها على البعد المعنوي الاعتباري، لأنهم حصلوا الفلاح من أجل ثقل موازينهم، وضمير الفصل لقصد الانحصار، أي هم الذين انحصر فيهم تحقق المفلحين، أي إن عملت جماعة تعرف بالمفلحين فهم هم.([1])

وعل غرار هذه الآية تحلل الآية 08.

قال تعالى:﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ {الآية، 08}.

التّحليل:

من: اسم شرط يخصصه السياق، وهو أعمال المشركين كانت سببا لخفة موازين أعمالهم.

فعل الشّرط: خفت: خفة الميزان، وهو مستعار لفقدان نفع ما يرجى منه النفع.

وقد انصرف معناه إلى الاستقبال بتأثير السياق الشرطي.

فاء الرّبط: قرينة لفظية جاءت رابطة لجواب الشرط في قوله: (فأولئك الذين خسروا أنفسهم).

[1]ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ط1، ج08، ص28.

الجواب: الجملة الاسمية، فأولئك: إشارة إلى "من" والجمع، باعتبار معناه، كما أن الإفراد باعتبار لفظه، وما فيه من معنى البعد، لأنهم (خسروا أنفسهم) فقدوا فوائدها فإن كل أحد يرجو من مواهبه([1])،وهي مجموع نفسه، أن تجلب له النفع وتدفع عنه الضر، ونفوس المشركين قد سولت لهم أعمالا كانت سبب خفة موازين أعمالهم، أي سبب فقد الأعمال الصالحة منهم.([2])

والجملة الواقعة جزاء ليست الجزاء المباشر، ولكنها تشير إليه وتقتضيه وهو الخسران المبين.

وعلى غرار الآيتين تحلل 178.

2/النّمط الثّاني: لام القسم + من + أسلوب الشّرط.

.الصورة(01)

لام القسم + من + فعل ماض.

قال تعالى:﴿ قَالَ أُخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوْمًا مَّدْحُوْرًا لَّمن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِيْنَ﴾الآية،17.

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج08، ص31.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج01، ص192.

1-الرّسم الشّجري:

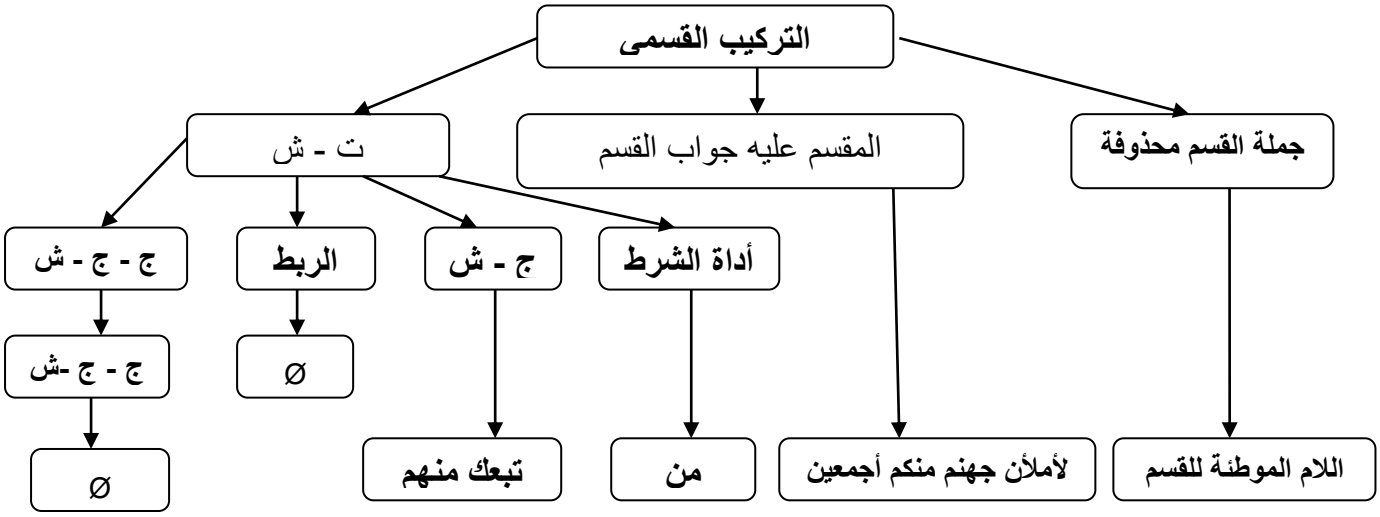

-التّحليل:

الصدارة لأسلوب القسم، وعلم ذلك من اللام الموطئة للقسم، وهي اللام الداخلة على أداة الشرط (من) للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا شرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة، وتسمى الموطئة أيضا، وطأت الجواب للقسم أي مهدته.

الأداة من: وضعت للدلالة على العاقل، وأدت معناها الوظيفية، الذي هو التعليق الشرطي، وصرفت الدلالة الزمنية للفعل بعدها إلى كل الأزمان من غير تخصيص، لأن الآية تتضمن حكما له صفة على العموم، وهو تأكيد الله على إبليس اللعنة والطرد والإبعاد والنفي عن محل الملأ الأعلى بقوله: ﴿أُخْرُجْ مِنْهَا مَذءُوْمًا مَدْحُورًا﴾.

فعلقت جوابها المحذوف المدلول عليه بجواب القسم، أما **الشرط** وهو الفعل الماضي (تبعك)، المستقبل معنى، والزمن الشرطي تحول معناه إلى المستقبل، **والربط** بينهما حذف مع الجواب، والجواب هو جواب القسم الذي أغنى عن جواب الشرط، وقد دخلت عليه لام جواب القسم، لتوكيد الجملة الفعلية الجوابية، التي تفيد بنفسها ثبوت الحكم، وهو وعد الله تملأ جهنم بالذين اتبعوا إبليس، والتقدير(أقسم من تبعك منهم لأملأن جهنم منهم ومنك)،

وغلب في الضمير حال الخطاب، لأن الفرد الموجود من هذا العموم هو المخاطب وهو إبليس.([1])

3/النّمط الثّالث:

من + (فعل) + ف + (جملة اسمية)

صورة1: (من + ماض) + ف + (لا النافية للجنس + ج.إسمية)

قال تعالى:﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ {الأعراف، 33}

1-الرسم الشجري:

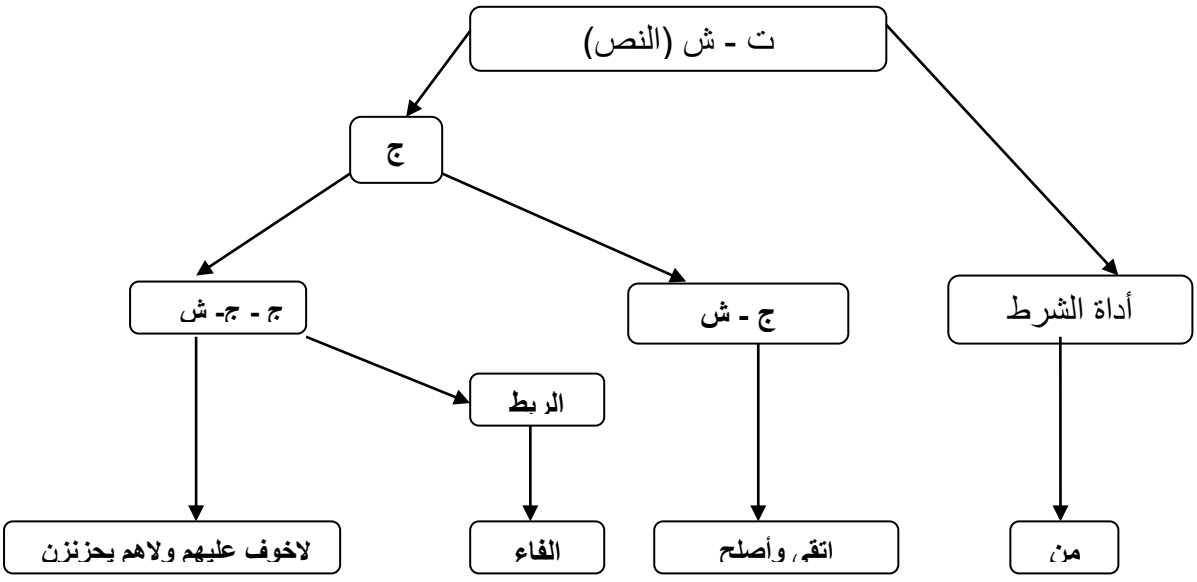

-التّحليل:

من: السّياق المقامي يصرف دلالة من إلى عقلاء مخصوصين هم:

أهل الطاعة ممن آمنوا بالله ورسوله.

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج08، ص51.

الشّرط: هو مجموع معنى الفعلين"اتقى وأصلح" أي فمن اتبع رسلي فاتقاني وأصلح نفسه وعمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ولما كان إتيان الرسل إلى جعله التقوى والصلاح.([1])

وجزم الشرط على المحل لأنه ماض، أما معناه النحوي فهو الزمن المطلق، لأن النص موجه في عمومه إلى الإنسان منذ بعث الرسل.

الرّابط: الفاء وهي قرينة لفظية للمجازاة بما لا يصلح أن يكون شرطا، ويصح الابتداء به فاقترنت به الفاء من أجل التوصل إلى المجازاة به.

وقد قطعت الفاء قدر اسم الشرط على التأثير زمنيا في الجزء، وأصبح من الضروري استخلاص الزمن من خواص جملة الجزاء نفسها، وقد جاء الجزاء جملة اسمية، كما كما جاءت وظيفتها الربط بين شطري التركيب لأن الشطر الثاني جملة اسمية.

-**الجزاء:** جملة اسمية، تضمنت انتقاء وجود الذات المتصفة بخوف المسلمين، ولم يقل:"لا تخافوا" لأن النفي يكون جزئيا.

والمقصود الذي أتى به أسلوب الشّرط هو اتّباع الرّسل، فمن اتّبع الرّسل واتّقى وأصلح، لا خوف عليهم من عقوبة الله في الدّنيا والآخرة، ولا هم يحزنون من شيء من ذلك.([2])

2/(من + مضارع) + ف +(لا النافية للجنس + معمولاها)

قال تعالى:﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾{الأعراف، 186}.

-**التّحليل:**

[1] تفسير الطبري، من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح، الدكتور بشار معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، ط1، ج3، ص431.

[2] ينظر: تفسير الطبري، تح، د.بشار معروف، عصام فارس الحرستاني، ج03، ص431.

أداة الشّرط من: للعاقل وأدت وظيفة "إن" الشرطية من جزم وتعليق الجواب على فعل الشرط، ودلالة "من" تتصرف إلى معنى العموم.

فعل الشّرط: يضلل، مضارع مجزوم اقتضاء لمن، وتتصرف دلالته إلى جميع الأزمان، لإفادة أن ضلالهم أمر قدر الله دوامه، فلا طمع لأحد في هديهم، ولما كان هذا الحكم حاقا على من اتصف بالتكذيب، وعدم التفكر في حال الرسول صل الله عليه وسلم.

الرّابط: وهو الفاء، قرينة لفظية جيء بها لأجل التوصل إلى المجازاة بالجملة الاسمية، ومن شأنها قطع التأثير على من الشرطية، فلا تتدخل في الدلالة الزمنية للجواب.

الجواب: هو (فلا هادي له) وهو نفي هدايتهم في المستقبل كما وقع في الماضي، والمقصود من الآية هو: أن ضلالهم أمر مقدر دوامه من الله، وهو الاستمرار في الضلالة، فلا طمع في هدي الله.([1])

وبعد جرد أنماط الأداة "من" بصورها المتوفرة في سورة الأعراف، وتحليل نماذج من أشكالها، نورد هذا الجدول الإحصائي لإبراز النماذج الخاضعة للتحليل السابق، وأخرى لم تخضع له، لمشابهتها إياها.

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج09، ص199.

تصنيف التّراكيب الشّرطية . نمط الأداة "من"			
الحالات	الأداة: من	التّصنيف	النّص الكريم
	النّمط 01	من + (ج.ف) + ف + (ج.اسمية)	
	الصّورة 01	من + (فعل) + ف + (ج.اسمية)	
03	الأشكال	من + (ج.فعلية) + الفاء + (ج.اسمية مبتدأ وخبر)	-﴿وَالوَزْنُ يَوْمَئِذ الحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمْ المُفْلِحوْنَ﴾ الأعراف،07 -﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنْفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآياتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ الأعراف،08. -﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولئِكَ هُمْ الخَاسِرُوْنَ﴾ الأعراف،178.
	النّمط 02	لام القسم + من + أسلوب الشرط	
01	الصّورة 01	لام القسم + من + فعل ماض	-﴿قَالَ أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوْمًا مَّدْحُوْرًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾الأعراف،17
02	النّمط 03	من + (فعل) + ف + (جملة اسمية)	
	الصّورة 01	(من + ماض) + ف + (لام النافية للجنس + ج.اسمية).	-﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّوْنَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الأعراف،33.
	الأشكال	(من + مضارع) + ف + (لا النافية للجنس+ معمولاها).	-﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الأعراف،186.
مجموع الحالات		ستة (06) حالات.	

2/النّمط التّركيبي الثّاني (إن).

الأداة: إن: يعد النحاة "إن" أم حروف الشرط من حيث أنها لا تفارق معنى الشرط، وأنها تصلح لكل ضروبه، وتقع موصولا، لكل ما يوصل بها من زمان أو مكان، أو عاقل أو غير عاقل، وغير ذلك([1]).

وردت الأداة "إن" في سورة الأعراف نحو الأنماط الآتية:

النّمط الأوّل: إن + (مضارع) + (جملة فعلية).

الصورة الأولى: إن + (مضارع) + لام القسم + جملة القسم.

قال تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ {الأعراف،22}.

الرّسم الشّجري:

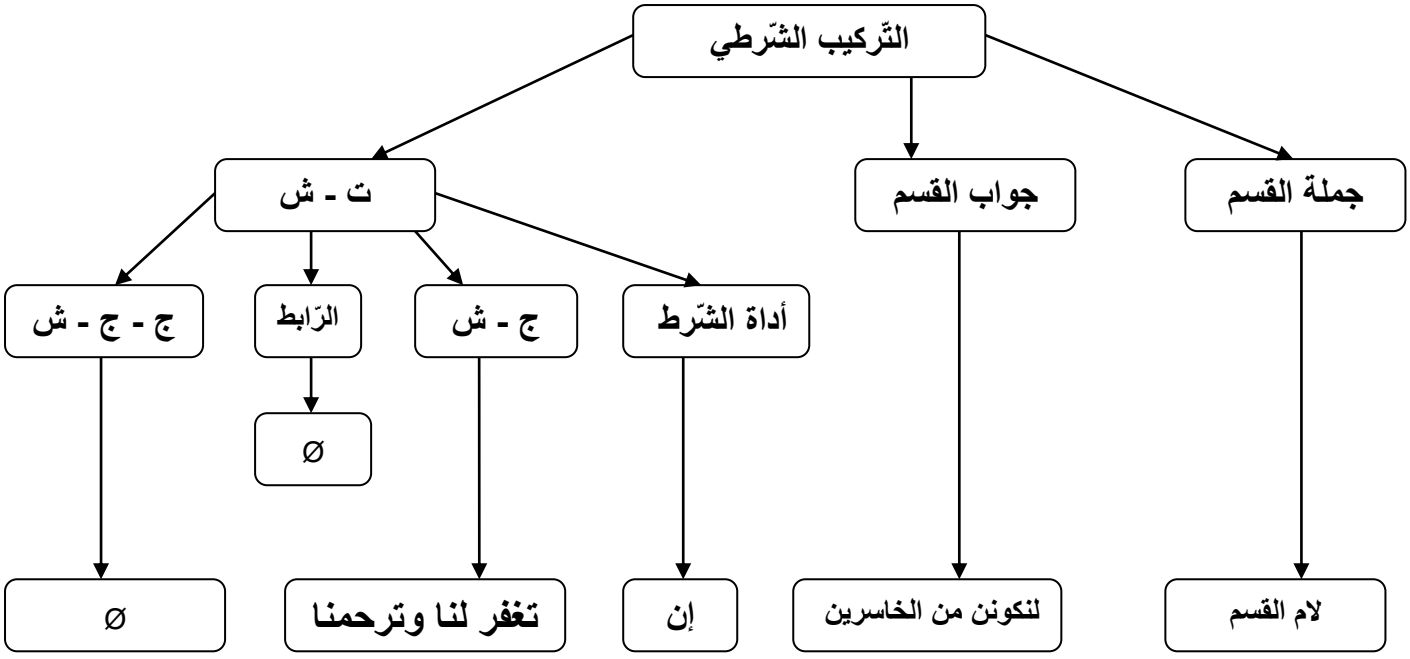

[1] جاء في الكتاب قول سيبويه: " زعم الخليل أن "إن" هي أم حروف الجزاء، فسألته: لم قلت ذلك؟ فقال: من قبل أنى أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما، ومنها مايفارقه "ما" فلا يكون فيه الجزاء، وهذه حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة" سيبويه: الكتاب، 63/3.

2-التّحليل:

إن: أدت "إن" وظيفتها الأساسية هي التعليق والربط بين الشرطين.

فعل الشّرط: وهو مضارع يخلصه السياق الشرطي إلى الاستقبال، وهو مجموع الفعلين (تغفر) و(ترحم)، فجملة (ربنا ظلمنا أنفسنا) جاءت اعترافا بالعصيان من طرف سيدنا آدم وحواء، إذ جرا على أنفسهما الدخول في طور ظهور السوآت، وقد جزما أنهما يكونان من الخاسرين أن لم يغفر الله لهما ويرحمهما، إما بطريق الإلهام أو نوع من الوحي وإما، بالاستدلال على العواقب بالمبادئ.([1])

الرّابط: وهو الأداة نفسها، وكذا العنصر الصوتي المتمثل في جزم المضارع الوارد جملة الشّرط([2])، كونه صالحا لأن يكون شرطا، ونوع العلاقة الرابطة بين جزأي التّركيب هي السّببيّة.

الجواب: هو جواب القسم (لنكونن) أغنى عن جواب الشّرط، وقد دخلت عليه لام الجواب القسم، لتوكيد الجملة، والتي تفيد بنفسها ثبوت الحكم إظهارا لتحقيق الخسران استرحاما واستغفارا من الله تعالى.

النّمط الثّاني: إن + (مضارع) + ف + (جملة اسمية)

الصّورة 01: إن + فعل مضارع + لا النّافية للجنس + (ج اسميّة)

قال تعالى:﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ {الأعراف،33}.

[1] ينظر: محمد الظاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج08، ص66.

[2] مصطفى النحاس، من قضايا اللغة، الكويت، ط1، 1995م، ص208.

1/الرّسم الشجري:

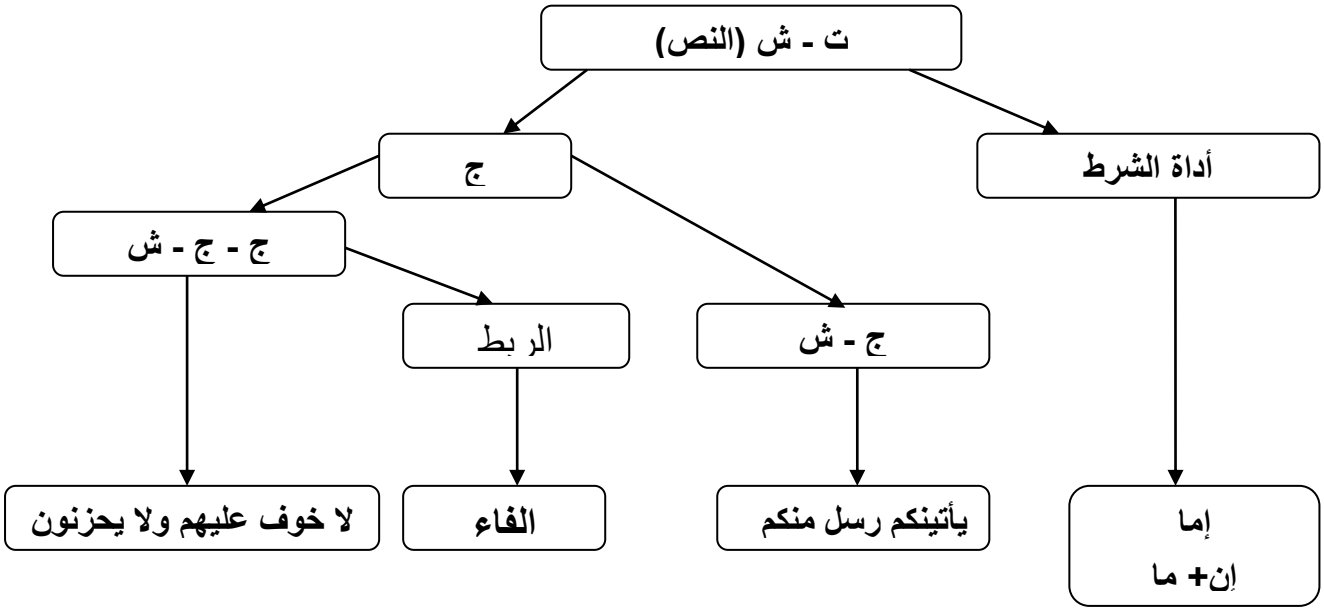

2-التّحليل:

-**الأداة، إما:** مكونة من (إن) حرف([1]) شرط جازم و"ما" زائدة لتأكيد معنى الشرط، والأداة علقت جوابها بشرطها.

-**الشّرط:** لفظه مضارع، ويذهب به السياق، الشرطي على أن المضارع لا يقصد به زمن محدد، ولا هو مرتبط بحدث معين، وكأن هذا الخطاب موجه لجميع الأمم قديمها وحديثها.

-**الرّابط:** الفاء، وربطت العبارة الدالة على الجواب.

---

[1] (إما) مركبة من(إن الشرطية) و(ما الزائدة) المؤكدة لمعنى الشرط، واصطلح أئمة رسم الخط على كتابتها في صورة كلمة واحدة، رغما لحالة النطق بها بإدغام النون في الميم، والأظهر أنها تفيد مع التأكيد عموم الشرط مثل أخواتها (مهما وأينما)، فإذا اقترنت بإن الشرطية اقترنت نون التوكيد بفعل الشرط كقوله تعالى:(فإما ترين من البشر أحدا فقولي) مريم،26. لأن التوكيد الشرطي يشبه القسم، وهذا الاقتران بالنون غالب، ولأنها لما وقعت توكيدا لشرط تنزلت من أداة الشرط منزلة جزء الكلمة.

= محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج08،ص107.

-**الجزاء :** جملة اسمية، تضمنت انتفاء الخوف والحزن بعد الاتقاء والصلاح فأراد الله بذلك إفادة التعميم، والمعنى البلاغي لأسلوب الشرطي هو أي لا خوف ينالهم ولا حزن لأنه واقع بغيرهم.

الصّورة: 02:(إن) + (مضارع) + لا النافية + (ج.فعلية).

قال تعالى:﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ {الأعراف، 198}.

-**التّحليل:**

إن: للأداة دور التعليق والربط الشرطيين، وعملت الجزم في ما اقتضته من شرط وجزاء مضارع، وحدد السياق الشرطي زمنه بالاستقبال، **والشرط** هو الفعل المضارع (تدعوا) يخلصه السياق الشرطي إلى الاستقبال، **والرابط** هنا هو "إن" والعنصر الصوتي الماثل في الجزم، فأتى **الجزاء** منفيا ب"لا" وتأكد النفي ب لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون، والضمير "هم" عائد على الأصنام، وذكر (إلى الهدى) لتحقيق عدم سماع الأصنام وعدم إدراكها، لأن عدم سماع دعوة ما ينفع لا يكون إلا لعدم الإدراك وهذا هو تأكيد النفي.

الصّورة03:

- إن + (مضارع مثبت) + (مضارع منفي)

قال تعالى:﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَة لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وإِن يَرَوْا سَبِيلَ الغيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾{الأعراف،146}.

- **التّحليل:**

إن: للأداة دور التعليق والربط الشرطيين، وعملت الجزم في ما اقتضته من شرط وجزاء مضارعين، وحدد السياق الشرطي زمنهما بالاستقبال، **والشرط** هو تكرار الفعل (يروا)، حذفت من آخره النون اقتضاء لأن، **والرابط** هو "إن" والعنصر الصوتي الماثل في الجزم، أما **الجزاء** ورد جملا معطوفة (لايؤمنوا بها) (لا يتخذوه سبيلا) منفي ب (لا) وتأكد النفي بحرف النفي (اللام)، وورد غير منفي في قوله (يتخذوه سبيلا)، لأن التعبير في الصلات الأربع بالأفعال المضارعة: لإفادة تجدد تلك الأفعال منهم واستمرارهم عليها.

-الصورة04:

- إن + (مضارع مثبت) + (مضارع مثبت)

قال تعالى:﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ واتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَّلِكَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ {الأعراف،176}.

-التّحليل:

-إن: أدت "إن" وظيفتها الأساسية هي التعليق والربط بين الشرطين.

-فعل الشرط: وهو مضارع يخلصه السياق الشرطي إلى الاستقبال، والمقصود بكلمة (تحمل هنا) وهي: شد عليه وهيج فطرد.

الرابط:وهو الأداة نفسها، وكذا العنصر الصوتي المتمثل في جزم المضارع الوارد جوابا.([1]) كونه صالحا لأن يكون شرطا، ونوع العلاقة الرابطة بين جزأي التركيب هي السببية، فلهث الكلب ليس متوقفا على الحمل عليه أو تركه، فهو يلهث على كل حال، وإنما ذكر صفته فقط.

[1] مصطفى النحاس، من قضايا اللغة، الكويت، ط1، 1995م، ص208.

-**جواب الشّرط:** جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بإن، وتحققه في المستقبل، والأسلوب الشرطي خبري غرضه بيان صفة الذل، وهذا بضرب المثل بالكلب، (فمثله كمثل الكلب) فصفته هي مثل في الحسنة والصنعة، كصفة الكلب في أخلس أحواله، وهي دوام اللهث به واتصاله سواء حمل عليه، أو ترك، فإن قلت: ما محل الجملة الشرطية، قلت: النصب على الحال، كأنه قيل: كمثل الكلب ذليلا دائم الذلة لاهثا في الحالتين.([1])

-**النّمط الثّالث:** إن + (ماض) + الفاء + (جملة اسميّة).

-**الصّورة 01:** إن + (ماض) + الفاء + (جملة طلبية).

قال تعالى:﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَنذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ {الأعراف،69}.

1/التّمثيل الشّجري:

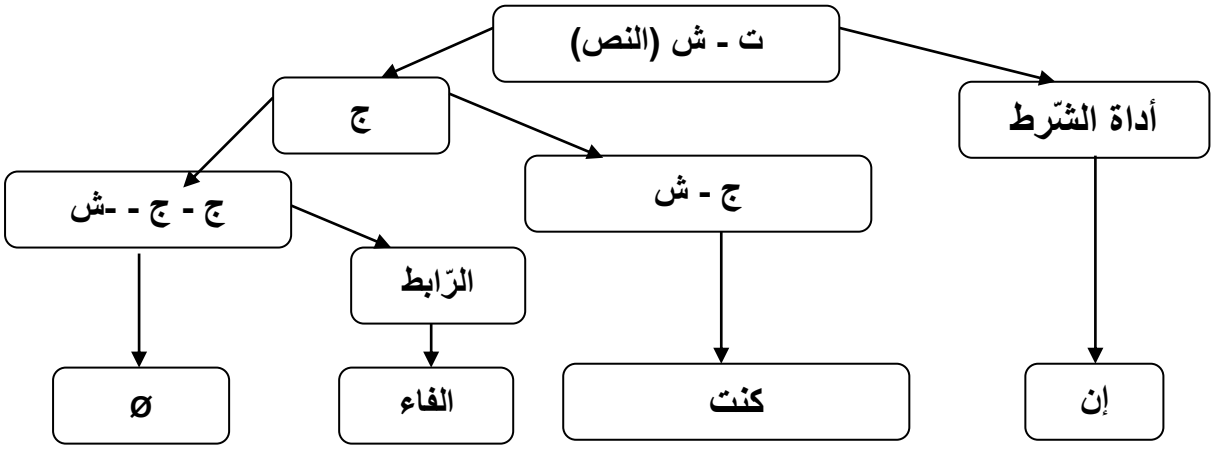

[1]ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، لبنان، ط03، ج09، ص396.

2/التّحليل:

إن: تأخرت مع شرطها وتقدم عليهما الجواب المقدر، فأدت وظيفة الربط الشرطي بين التّركيب وخلصته للاستقبال، و**الشّرط** فعل يدل على معنى حاصل في الزمن الماضي المستمر إلى الحال، ويقتضي الشرط استقصاء المقدرة قصدا منهم لإظهار عجزه عن الإتيان، بالعذاب فلا يسعه إلا الاعتراف بأنه كاذب،([1])و**الرّابط** هو الفاء لأن الجزاء أمر، وأمّا **الجزاء** فهو الجملة الطّلبيّة الأمريّة، فجواب الشّرط هنا محذوف لتقدم معناه، والتّقدير: إن كنت من الصّادقين فأتنا بما تعدنا.

شكل 1: إن + (ماض) + الفاء + (جملة طلبية).

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾{الأعراف، 105}.

-التّحليل:

الأداة: علقت وربطت "إن" الجواب وهو إيقاع الأمر "فأت"، فأتى **الشرط** زمن مركب من (كان يفعل) أي الماضي المتجدد، وإذا كانت هناك معجزة(فأت بها) استعمل الإتيان في الإظهار، و**الرابط** هو الوفاء لأن الجزاء أمر، أما **الجزاء** فهو الجملة الطلبية الأمرية (فأت بها) جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم.

وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه، التقدير (أن كنت من الصادقين فأت بآية).

إن كنت جئت بمعجزة (فأت بها) استعمل الإتيان في الإظهار مجازا مرسلا، فالباء في قوله (بها) لتعدية فعل الإتيان، وبذلك يتضح ارتباط الجزاء بالشرط، لأن الإتيان بالآية المذكورة في الجزاء هو غير المجيء بالآية المذكورة في الشرط أي؛ (إن كنت جئت متمكنا من إظهار الآية فأظهر هذه الآية).([2])

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج08، ص209.

[2] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج09، ص40.

-**صورة 02:** إن + (ماض) + (جملة اسمية).

قال تعالى: ﴿وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين﴾ الأعراف، 112.

- **التّحليل:**

إن: تأخّرت مع شرطها وتقدم عليهما الجواب، وعلّقت الجزاء (وهو مشورة الملأ من قوم فرعون أنه يرسل في المدائن حاشرين) بوجود الشّرط وتحقّق معناه وهو يحشرون كل ساحر عليم،([1]) و**الشّرط** كنا، فعل ماض ناقص، يدل على معنى حاصل في الزمن الماضي وهو زمن (فرعون وموسى)، أما **الرّابط** مفترض وجوده وهو الفاء، غير أنه حذف مع جملة الجزاء لتقدمها، و**الجزاء** تقدم دليله الجزاء المقدر معناه في (إن كنا نحن الغالبين فإن لنا أجرا)، والغرض من التعليق بالشرط هو التّحفيز والمكافأة، يقول: إن لنا لثوابا على غلبتنا موسى عندك (إن كنا) يا فرعون (نحن الغالبين).([2])

شكل 01: إن + (ماض) + (ج. اسمية).

قال تعالى: ﴿ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُوْدَ فِيْهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْء عِلْمًا عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ﴾ {الأعراف، 88}.

- **التّحليل:**

إن: الأداة إن جاءت للربط بين الشّرطين، تفيد الاستقبال، لأن (إن)، تقلب الماضي للمستقبل، و**الشّرط** وهو الفعل الماضي (عدنا) يخلصه السياق الشرطي إلى الاستقبال فالماضي في قوله (افترينا) ماض حقيقي كما يقتضيه دخول (قد) عليه وتقديمه على الشّرط، لأنه في الحالتين لا تقبله (إن) للاستقبال، أما الماضي الواقع شرطا ل(إن) في

[1] ينظر: عصام فارس الحرستاني، تفسير الطبري، تح، د.بشار معروف، ج03، ص479.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

قوله (إن عدنا) فهو بمعنى المستقبل لأن (إن) تقلب الماضي للمستقبل، ([1])أما **الرابط** مفترض وجوده وهو الفاء، غير أنه حذف مع جملة الجزاء لتقدمها، و**الجزاء** محذوف لتقدم معناه والتّقدير: (إن عدنا في ملتكم فقد افترينا على الله كذبا)، و**الربط** بين الشرط وجوابه ربط التبين والانكشاف.([2])

-**الصّورة 03:** إن + (ماض) + ف + (ج. فطية).

قوله تعالى:﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوْسَى لِمِيْقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ، قَالَ لَنْ تَرَانِي، وَلَكِن انظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِن اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ تَرَانِي، فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوْسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ﴾{الأعراف،143}.

-**التّحليل:**

الفاء استئنائية، و**الأداة:** إن: ربطت الجزاء بالشرط وعلق به، لأن الغالب استعمالها في مقام ندرة وقوع الشرط أو التعريض بتعذره، ولما كان استقرار الجبل في مكانه معلوما لله انتقاؤه، صح تعليق الأمر المراد تعذر وقوعه عليه بقطع النظر عن ليل الانتفاء، و**الشّرط** هو فعل ماض الصّيغة (استقر) حول الشّرط دلالته إلى الاستقبال، وجاءت الفاء **رابطة** لجواب الشّرط، أمّا **الجزاء** جملة (فسوف تراني) جواب الشّرط مسبوق، بحرف تنفيس، والمقصود به، ليس بوعد بالرّؤية على الفرض لأن سبق قوله (لن تراني) أرى طماعية السّائل الرؤية، ولكنّه إيذان بأن المقصود من نظره إلى الجبل أن يرى رأي اليقين عجز القوّة البشريّة عن رؤية الله تعالى بالأخرى، من عدم ثبات قوّة الجبل، فصارت قوّة الكلام: أن الجبل لا يستقر مكانه من التّجلي الذي يحصل عليه فلست أنت بالذي تراني،

[1]ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج09، ص07.

[2]ينظر: المرجع نفسه، ص08.

لأنّك لا تستطيع ذلك، فمنزلة الشرط هنا منزلة الشرط الإمتناعي الحاصل بحرف (لو) بدلالة قرينة السابق.([1])

صورة 04: -(ماض) إن + (معمولاها)

قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ﴾ {الأعراف، 194}.

- **التّحليل:**

- **الجزاء:** تقدم على الشرط وأداته، وهو العلة المستلزمة للجزاء، وتقدير الكلام: (إن كنتم صادقين بأنهم آلهة فليستجيبوا لكم).

الرّابط: إن بنية الجزاء الحاليّة من البنى الّتي لا تصلح أن تكون شرطا فلزم أن تقترن "الفاء الرّابطة" بعبارة الجزاء، فأتت الفاء رابطة ما بعدها بما قبلها، وأداة الشّرط ربطت بين عبارتي الأسلوب، وأدّت وظيفة التّعليق، والشّرط هو الفعل "كان" معقودا مع خبره، ماضي الصّيغة، واسمه عائد إلى "المشتركين"، ودلالته تتصرف إلى الحال والاستقبال، والمقصود استعمال العقل في تأمل هذه الآية.

النّمط الرّابع: أسلوب القسم + أسلوب الشّرط.

الصورة 01: أ.القسم + أ.الشّرط.

قال تعالى:﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ظَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾، **{**الأعراف،149}.

1 -الرّسم الشّجري:

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج09، ص93.

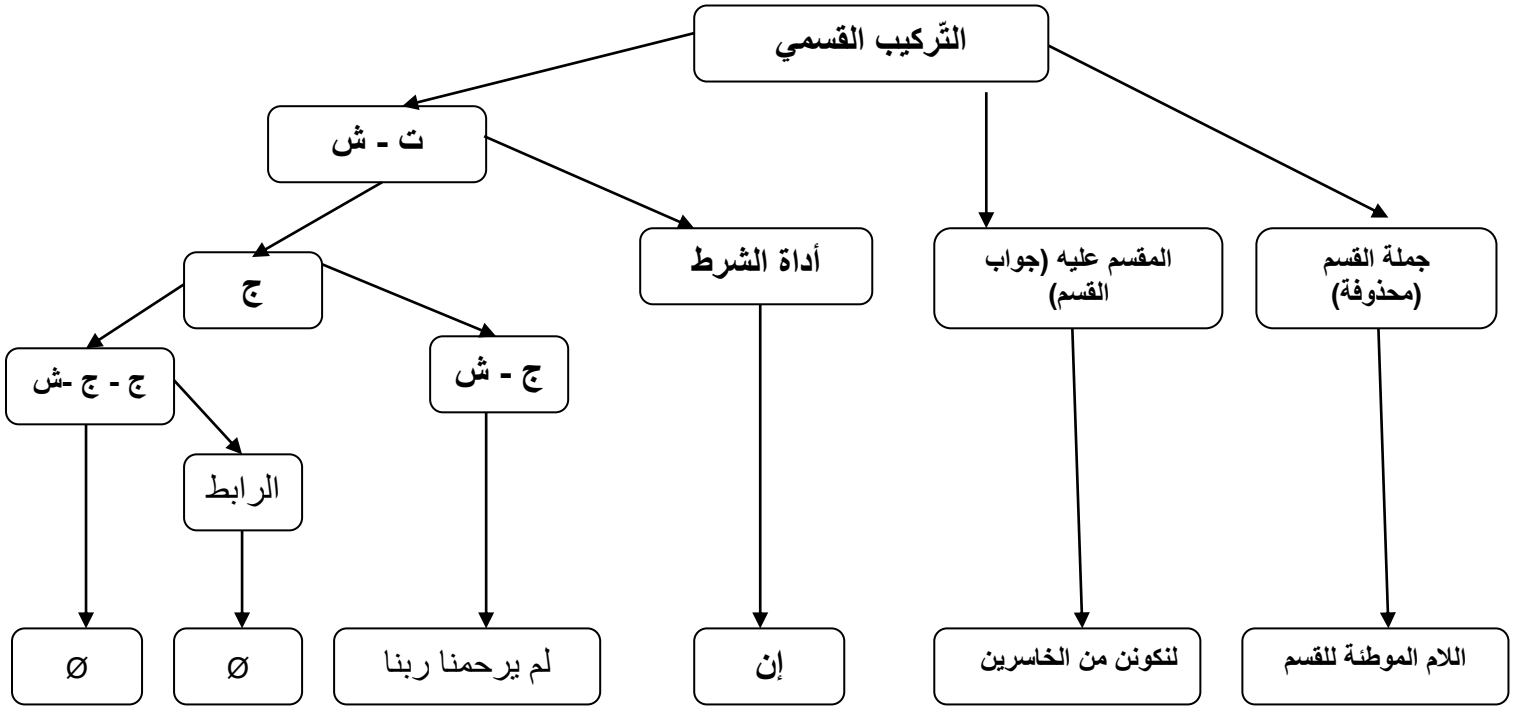

2 -التّحليل:

في جملة أسلوب القسم، وعلم ذلك من اللام الموطئة للقسم، قبلها لا على شرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمّى الموطئة أيضا لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له،([1])و **الأداة** "إن" علقت جوابها المحذوف المدلول عليه بجواب القسم، وهو علمهم بخطيئتهم العظيمة، فأتى الشرط فعلا مضارعا مجزوما ب"إن" (يرحمنا) والزمن الشرطي تحول معناه إلى المستقبل، و**الفاء الرابطة** حذفت مع الجواب، و**الجواب** هو جواب القسم الذي أغنى عن جواب الشرط، وقد دخلت عليه لام جواب القسم لتوكيد الجملة الجوابية، التي تفيد بنفسها ثبوت الحكم، لأنهم علموا أنهم أخطأوا خطيئة، ولذلك أكدوا التّعليق

[1] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص192.

ويضيف في نفس الصفحة: "وأكثر ما تدخل على إن...وعلى هذا فالأحسن في قوله تعالى:(لما أتيتكم من كتاب وحكمة)، ألا تكون موطئة وما شرطية، بل للابتداء، وما موصولة لأنه حمل على الأكثر".

الشّرطي بالقسم الذي وطأته اللّام وقدموا الرّحمة على المغفرة لأنّها بسببها ومجيء خبر كان مقترنا بحرف (من) التّبعيضية، لأن ذلك أقوى في إثبات الخسارة.([1])

وبعد الفراغ من استقصاء أنماط الأداة "إن" بصورها الأساسية المتوفرة في سورة الأعراف، وتحليل نماذج من أشكالها، فإنه من المفيد أن تقدم جدولا إحصائيا يعرض النماذج التي خضعت للتحليل.

تصنيف التراكيب الشرطية. نمط الأداة "إن"			
الحالات	الأداة: إن	التصنيف	النص الكريم
	النمط 01	إن + (مضارع) + (جملة فعلية)	
	الصورة 01	إن + (مضارع) + لام القسم + جملة القسم	
01	الأشكال	إن + (مضارع) + لام القسم + جملة القسم	1-﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ 22.
01	النمط 02	إن + (مضارع) + ف + (جملة اسمية)	
	الصورة 01	إن + فعل مضارع + لا النافية للجنس + (ج.اسمية).	
	الأشكال	إن + مضارع + لا النافية للجنس + (ج.اسمية)	1-﴿يَابَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّوْنَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ﴾ 35.

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج09، ص113.

01	الصورة 02	(إن) + (مضارع) + لام النافية + (ج.فعلية)	
	الأشكال	(إن) + مضارع + لا النافية + ج.فعلية	1-﴿وَإِنْ تَدْعُوْهُمْ إِلَى الهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ 198.
	الصورة03	إن + (مضارع) + (مضارع)	
01	الأشكال	إن + (مضارع مثبت) + (مضارع منفي)	-﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِيْنَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَة لَّا يُؤْمِنُوْا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ 146.
01	الصورة 04	إن + (مضارع مثبت) + (مضارع مثبت)	
	الأشكال	إن + (مضارع مثبت) + (مضارع مثبت)	-﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ، ذَّلِكَ مَثَلُ القَوْمِ... ﴾
	النمط 03	إن + (ماض) + الفاء + (ج.اسمية)	
02	الصورة 01	إن + (ماض) + الفاء + (ج.طلبية)	
	الأشكال	إن + (ماض) + ف + (ج.طلبية)	1-﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾69. 2-﴿قَالَ إِنْ كُنتَ جِئتَ بِآيَة فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾105.

02	الصورة 02	إن + (ماض) + (ج.اسمية)	
	الأشكال	إن + (ماض) + (ج.اسمية)	1-﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنَّ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ﴾112.
			2-﴿قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنهَا وَمَا يَكُوْنُ لَنَا أَنْ نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِيْنَ﴾ 88.
01	الصورة 03	إن + (ماض) + ف + (ج.فعلية)	
	الأشكال	إن + (ماض)+ ف + (ج.فعلية)	1-﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوْسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ، قَالَ لَنْ تَرَانِي، وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوْسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ﴾ 143.
01	الصورة 04	(ماض) + إن + معمولاها .	
	الأشكال	ماض + إن + معمولاها	1-﴿إِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُونَ مِن دُوْنِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ، فَادْعُوهُم فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ 194.
	النمط 04	أسلوب القسم + أسلوب الشرط .	
01	الصورة 01	أ. القسم +أ. الشرط	
	الأشكال	أ. القسم + أ. الشرط	1-﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ 149.
مجموع الحالات		اثنا عشرة حالة (12)	

3 – النّمط التّركيبي الثالث: (إذا):

1/الأداة إذا:

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، وهي شرطية في أكثر استعمالاتها، وغير جازمة إلا للضرورة الشعرية كما في قول الشاعر:

استعن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل.

وقد تجيء للماضي بقرينة نحو قوله تعالى:﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾، {الجمعة،11}، فالآية خطاب للرسول صل الله عليه وسلم في حادثة مضت وقت النزول.([1])كما تكون "إذا" فجائية وظرفية محضة.([2])

ولتضمّنها معنى الشّرط فإنها كغيرها من أدوات الشّرط تحتاج جملتين: جملة الشّرط والجملة الجوابيّة، وتكون حافظة لشرطها منصوبة بجوابها، وكثيرا ما يكون فعلها ماضيا، ويقل أن يكون مضارعا، مثل قوله تعالى:﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾، {المنافقون، 01}.

وما تقتضيه "إذا" الشّرطية من جملتي الشّرط والجواب ينطبق عليه كل الشّروط والأحكام الّتي تنطبق على جملتي الشّرط والجواب، وخاصة "الدّلالة الزّمنيّة".([3])

2-تمثيل وتحليل التّراكيب الشّرطيّة بالأداة "إذا".

-**النّمط الأوّل:**إذا + (ج.فعلية) + (ج.فعلية)

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ج04، ص440،441.

وينظر:د.علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في النحو العربي، ص35.

[2] تكون "إذا" فجائية أي حرف مفاجأة حين تدخل على الجملة الاسمية نحو: خرجت فإذا زيد بالباب، ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في الابتداء، وتكون ظرفية محضة (أي حينية) لا تتضمن معنى الشرط، وهي التي يسبقها القسم ويعمل فيها فتكون دالة على الحال نحو قوله تعالى:(والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) الليل:1-2.

[3] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج01، ص85-84.

صورة 01: إذا + (ج.فعلية) + (ج.فعلية).

شكل01: إذا + (ج.فعلية) + (ج.فعلية).

قال تعالى:﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَالَا تَعْلَمُونَ﴾، {الأعراف،27}.

1- الرّسم الشّجري:

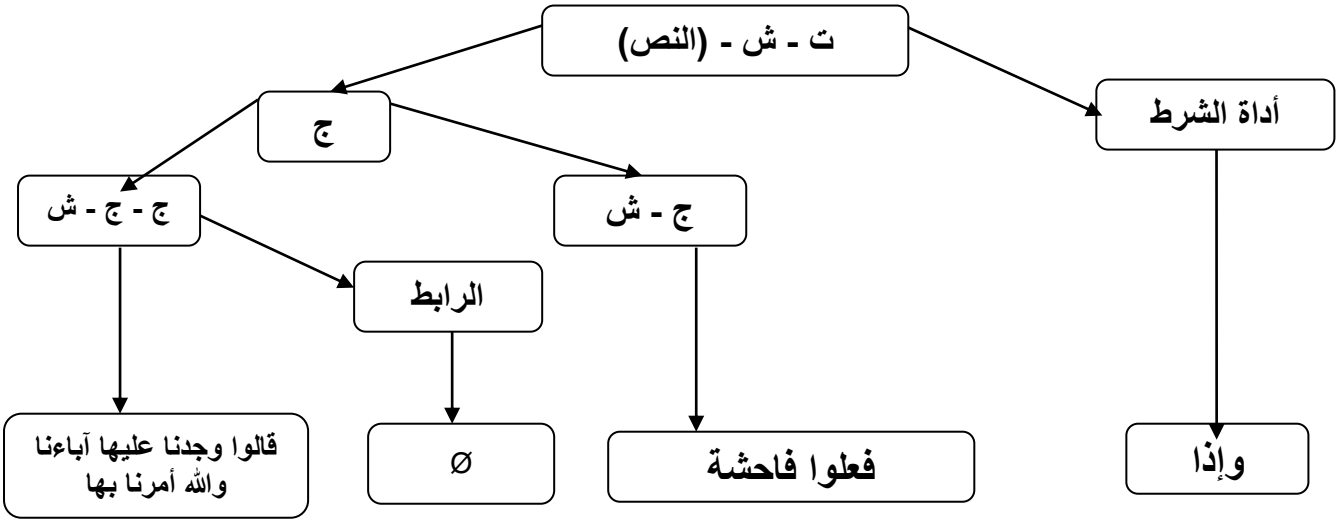

2- التّحليل:

-**اسم الشّرط:** إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، مضاف إلى شرطه. يستعمل فيما هو مجزوم بوقوعه في المستقبل.

إذا ربط النّص الكريم بمناسبة نزوله وهو وقوع أحد المسلمين في ذنب ندم عليه إثر فعله، فإن "إذا" تكون ظرفا لما مضى من الزمان. ويكون مدلولها الزّماني كما في قوله تعالى:﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾، {الجمعة،11}.

-**الشّرط:** فعل ماض صيغة مستقبل دلالة(وإذا فعلوا فاحشة) معطوف على (الذين لا يؤمنون) فهو من جملة الصلة، وفيه إدماج لكشف باطلهم.

وجاء الشّرط بحرف "إذا" الذي من شأنه إفادة اليقين بوقوع الشرط ليشير إلى أن هذا حاصل منهم لا محالة.

-**الرّابط:** الرابط معنوي، وهو تعلق الأمر الثاني بالأول تعلق المسبب بالسبب.

-**الجواب:** (قالوا وجدنا عليها آباءنا) وهو مجموع الفعلين (قالوا) و (وجدنا) ويمكن حمل الزّمن الماضي على المستقبل لأنه يراد منه الأمر (والله أمرنا بها)، أي بأن الله تعالى أمرهم بأن يفعلوا الفاحشة، وقيل المراد بالفاحشة: طوافهم بالبيت عراة.([1])

صورة 02: إذا + (ج.فعلية) + لا النافية للجنس + (ج.فعلية)

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّة أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُوْنَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾، {الأعراف،32}.

- **التّحليل:**

الفاء: استئنافية، **والأداة إذا** علقت جوابها بشرطها، مع إفادة التكرار في المستقبل، فهي مثل الأداة "كلها"من حيث المعنى، أما **الشّرط** فهو فعل ماض صيغة، مستقبل دلالة، والفاعل الضمير العائد إلى أهل مكة، و**الرّابط** أتى معنوي، وهو تعلق الأمر الثاني بالأول تعلق المسبب بالسبب، و**الجزاء** (لا يستأخرون) و(يستقدمون) بمعنى يتأخرون ويتقدمون، فالسين والتاء فيهما للتأكيد مثل استجاب، والمعنى: إنهم لا يتجاوزونه بتأخير ولا يتعجلونه بتقديم، والمقصود أنهم لا يؤخرون عنه، فعطف (ولا يستقدمون) لبيان أن ما علمه الله وقدره على وقف علمه لا يقدر أحد على تغييره وصرفه، فكان قوله: (ولا يستقدمون) لا تعلق بغرض التّهديد.([2])

صورة 03: إذا + (ماض مبني للمجهول) + (ج.فعلية).

قال تعالى:﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمُ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، {الأعراف،46}.

---

[1] ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، ج09، ص361.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج08، ص105.

-التّحليل:

الواو: عاطفة على ما قبلها، و**الأداة إذا** علقت جوابها بشرطها، مع إفادة التكرار في المستقبل، و**الشّرط** فعل ماض مبني للمجهول (صرفت)، والصرف أمر الحال بمغادرة المكان والصرف هنا مجاز في الالتفات أو استعارة، وإسناده إلى المجهول هنا جار على المتعارف في أمثاله من الأفعال التي لا يتطلب لها فاعل، وقد تكون لهذا الاسناد هنا فائدة زائدة، وهي الإشارة إلى أنهم ينظرون إلى أهل النار إلا نظرا شبيها بفعل من يحمله على الفعل حامل، وذلك أن النفس وإن كانت تكره المناظر السيئة فإن حب الاطلاع يحملها على أن توجه النظر إليها آونة لتحصيل مهو مجهول لديها،([1]) و**الرابط** معنوي، وهو تعلق الأمر الثاني بالأول تعلق المسبب بالسبب، و**الجزاء** (قالوا ربنا) دعوا الله بأن لا يكونوا من أصحاب النار.

والغرض من الجزاء هو هلع أصحاب الأعراف من أصحاب النار فدعوا الله بأن لا يكونوا منهم وعلى غرار الآيات السابقة تحلل الآية (130) و(201).

النّمط الثّاني: إذا + (جملة فعلية) + ف + (جملة فعلية)

الصورة 01: إذا + (ماض) + ف + (جملة فعلية: فعل أمر)

الشكل 01: إذا + (ماض) + ف + (جملة فعلية: فعل أمر)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، {الأعراف،204}.

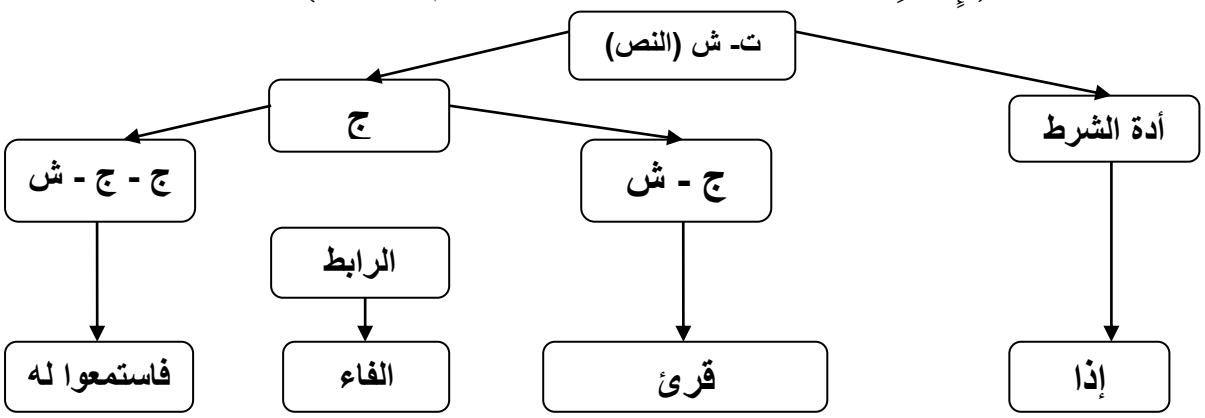

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج08، ص144.

- **التّحليل:**

أداة الشّرط "إذا" ظرف لما يستقبل من الزمان، مضاف إلى شرطه منصوب بجوابه، و**الشّرط** فعل ماضي لفظا مبني للمجهول، (فإذا قرئ القرآن) ظاهره وجوب الاستماع والإنصات وقت قراءة القرآن وحقيقة معناه الاستقبال، و**الرّابط** هو الفاء، و**الجواب** "استمعوا له" الأمر وزمنه المستقبل القريب، قيل كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت، ثم صار سنة في غير الصّلاة أن ينصت القوم إذا كانوا في مجلس يقرأ فيه القرآن، وقيل معناه: وإذا تلا عليكم الرسول القرآن عند نزوله فاستمعوا له، وقيل معنى فاستمعوا له: فاعلموا بما فيه ولا تجاوزوه.([1])

النّمط الثّالث: إذا + (مضارع) + (جملة فعلية)

الصورة 01: إذا + (فعل مضارع) + (جملة فعلية)

الشكل 01: إذا + مضارع + جملة فعلية.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَة قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوْحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْم يؤمنون﴾ الأعراف،203.

1- الرّسم الشجري:

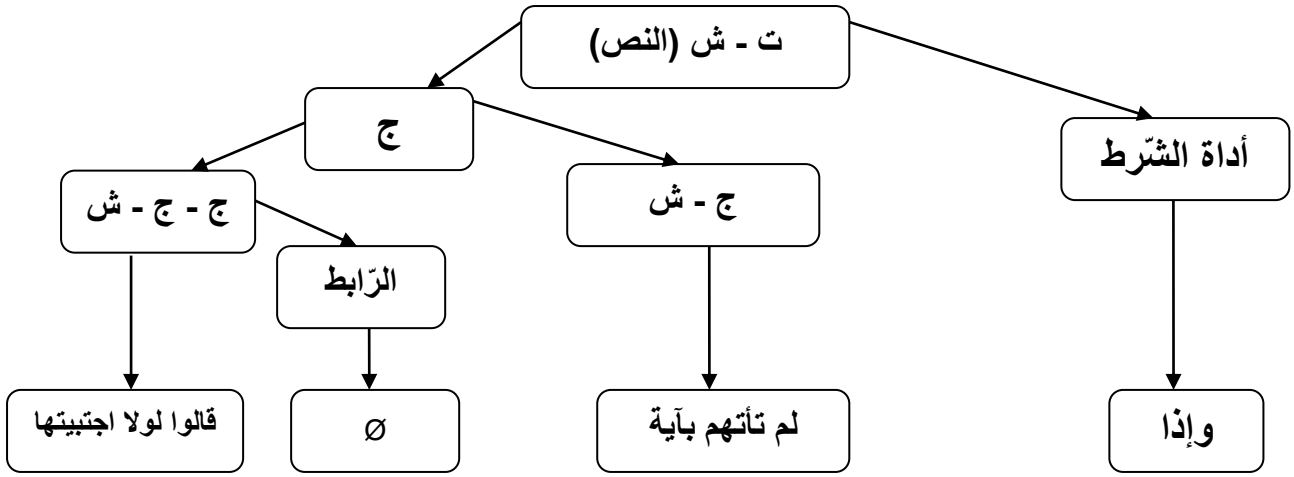

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ج09، ص401.

2/ التّحليل:

الواو استئنافية، و**أداة إذا** ظرف زمان خافض لشرطه منصوب بجوابه أداة شرط غير جازمة يستعمل فيما هو مجزوم بتحققه، و**الشرط:** (فعل مضارع مجزوم بلم (تأتهم)) معطوفة على جملة (وأعرض عن الجاهلين)، أما **الرابط** فهو معنوي، وهو تعلق الأمر الثاني بالأول، **الجزاء** (قالوا لولا اجتبيتها) والاجتباء هو الاختيار، والمعنى: هلا اخترت آية وسألت ربك أن يعطيكما. أي هلا أتيتنا بما سألناك غير آية القرآن فيجيبك الله إلى ما اجتبيت.

النّمط الرّابع: إذا + (جملة فعليّة) + (جملة فعليّة: ماض معطوف عليه).

الصّورة 01: إذا + (جملة فعليّة معطوف عليها) + (جملة فعليّة: ماض معطوف عليه).

الشّكل 01: إذا + (جملة فعليّة معطوف عليها) + (جملة فعليّة: ماض معطوف عليه).

قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا بِآيَاتِه أُولئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِنَ الكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُم تَدْعُونَ مِنْ دُوْنِ اللهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾، {الأعراف،35}.

-التّحليل:

حتى حرف انتهاء وغاية، يفيد أن مضمون الجملة التي بعده غاية لمضمون الجملة الّتي قبله، تفيد السّببيّة، و**إذا** أداة شرط، علقت وجودا ماضيا بوجود ماض أي: فيه تهويل ما يصيبهم وترويجهم وموعظتهم، من الوعيد المتعارف، و**الشرط** فعل ماض لفظا، ومعنى (جاءتهم) هنا قد هدد القرآن المشركين بشدائد الموت عليهم في آيات كثيرة لأنهم كانوا يرهبونه والرسل هم الملائكة، أما **الرّابط** معنوي، وهو الارتباط الشّرطي، و**الجزاء:** (قالوا أين ما كنتم) أي: قالت الرّسل: أين الذين كنتم تدعونهم أولياء من دون الله وتعبدونهم، لا يدفعون عنكم ما قد جاءكم من أمر الله الّذي هو خالقكم.

والغرض من هذا الجزاء، هو تبيين هؤلاء الذين افتروا على الله الكذب أو كذبوا بآيات ربهم ينالهم حظوظهم التي كتب الله لهم.([1])

– وعلى غرار الآية السّابقة تحلّل الآية (36) و(56).

وهذا الجدول الإحصائي يبرز النّماذج الخاضعة للتّحليل السّابق، وأخرى لم تخضع له، بمشابهتها إيّاها.

[1] ينظر: عصام فارس الحرستاني، تفسير الطبري، تح، د.بشار معروف، ج03، ص433،434.

تصنيف التراكيب الشرطية بالأداة : إذا			
الحالات	الأداة إذا	التصنيف	النص الكريم
	النمط 01	إذا + (ج.فعلية) + (ج. فعلية)	
	الصورة 01	إذا + (ج.فعلية) + (ج.فعلية)	
01	الأشكال 01	إذا + (ج.ف) + (ج.ف)	1﴿وَإِذَا فَعَلُوْا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ أَتَقُوْلُونَ عَلَى اللهِ مَالَا تَعْلَمُونَ﴾ 27.
01	الصورة 02	إذا + (ج.فعلية) + لا النافية للجنس + (ج.فعلية).	
	الأشكال 01	إذا + (ج.ف) + (لا النافية) + (ج.ف).	1﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ 32.
03	الصورة 03	إذا + (ماض مبني للمجهول) + (ج.فعلية)	
	الأشكال 01	إذا + (ماض) + (ج.فعلية)	1﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ 46. 2-﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ﴾ 130. 3﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُّبْصِرُوْنَ﴾ 201.
01	النمط 02	إذا + (جملة فعلية) + ف + (جملة فعلية)	
	الصورة 01	إذا + (ماض) + ف + (جملة فعلية: فعل أمر)	
	الأشكال 01	إذا + (ماض) + ف + (ج.ف: فعل أمر)	1﴿وَإِذَا قُرِئَ القُرآنُ فَاستَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ﴾204.

01	النمط 03	إذا + (مضارع) + (جملة فعلية)	
	الصورة 01	إذا + (فعل مضارع) + (ج.فعلية)	
	الأشكال 01	إذا + مضارع + ج.فعلية	﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِن رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾. 203
	النمط 04	إذا + (جملة فعلية) + (جملة فعلية: ماض معطوف عليه)	
	الصورة 01	إذا + (جملة فعلية معطوف عليها) + (جملة فعلية: ماض معطوف عليه)	
	الأشكال 01	إذا+(ج.ف:معطوف عليها)+(ج.ف:ماض معطوف عليه).	1﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِّنَ الكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوْا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُوْنَ مِن دُوْنِ اللهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ 35.
مجموع الحالات		ثمان حالات (08)	

4/ النّمط التّركيبي الرابع: "لمّا":

1- "لما" حرف جواب لوجوب، أو حرف وجود لوجودن ويقع الشيء بعدها لوقوع غيره، ولقد اختلف النحاة حول (لما) هل هي حرف أم ظرف، بمعنى (حين)، حيث تختص (لما) بالماضي، وجوابها يكون فعلا ماضيا مثبتا ومذهب النحاة أن (لما) تأتي شرطا، وتدخل على الماضي([1]) لفظا ومعنى باتفاق النحاة، وقد يكون مضارعا.

2- تمثيل وتحليل التّراكيب الشّرطيّة ل"لمّا":

-النّمط الأوّل: لما + (ماض) + (حملة فعلية).

-الصّورة 01: لما + (ماض) + (ج.فعلية).

-الشّكل 01: لما + (فعل ماض) + (ج.فعلية).

قال تعالى:﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُور فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ﴾، {الأعراف،21}.

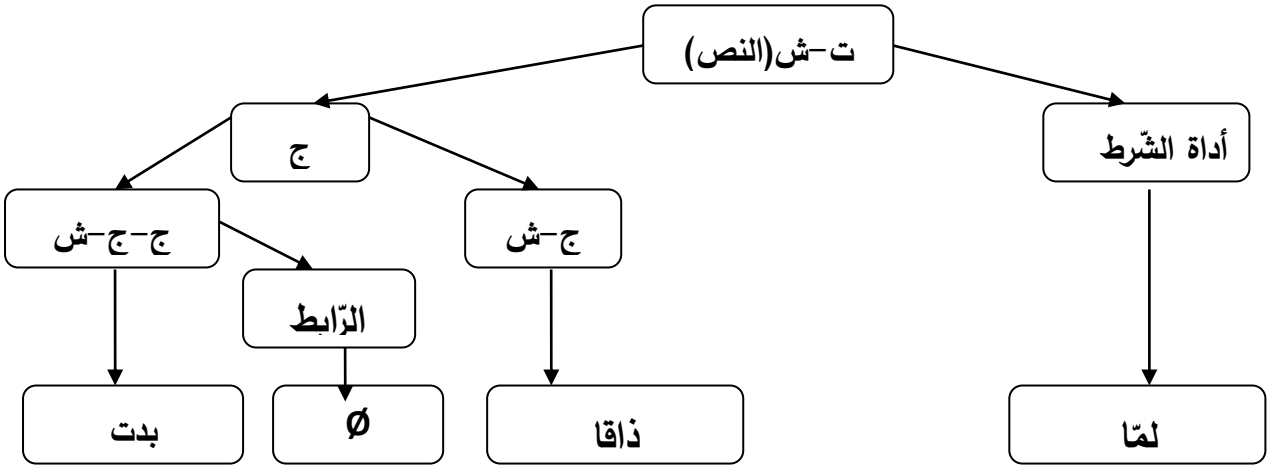

2- التّحليل:

الفاء: استئنافية، **الأداة "لما"** اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلقة بالجواب، وقد أفادت (لما) توقيت بدو سوآتهما بوقت ذوقهما

[1] هادي نهر، النحو التطبيقي، ج02، ص1403.

الشّجرة، لأن (لما) حرف يدل على وجود شيء عند وجود غيره، فهي لمجرد توقيت مضمون جوابها بزمان وجود شرطها وهذا معنى قولهم حرف وجود لوجود،([1]) و**الشرط** فعل ماض (ذاقا) يقول: فلما ذاق آدم وحواء الشجرة (ثمارها)، يقول: طعماه. فهنا الذوق من الطعم،([2]) و**الجواب:** (الجملة الفعلية بدت لهما سوآتهما) لا يدل على أكثر من حصول ظهور السوآت عند ذوق الشجرة، أي أن الله جعل الأمرين مقترنين في الوقت، ولكن هذا التقارن هو لكون الأمرين مسببين عن سبب واحد.

– وعلى غرار هذه الآية تحلل الآية 133 و143 و154 و155.

– الصّورة02: لمّا + (ماض) + (جملة.فعلية).

– الشّكل 01: لمّا + (ماض: مبني للمجهول) + (ج.فعلية).

قال تعالى:﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيْهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ﴾، {الأعراف،149}.

– **التّحليل:**

الواو: استئنافية، و**لما:** اسم شرط غير جازم بمعنى "حين"، و**الشرط** فعل مبني للمجهول، كلمة أجراها القرآن مجرى المثل، إذا أنظمت على إيجاز بديع وكناية واستعارة، يقال: سقط في يده ساقط، أي نزل به نازل، ولمّا كان ذكر فاعل السقوط المجهول لا يزيد عن كونه مشتقا من فعله، ساغ أن يبنى فعله للمجهول فمعنى"سقط" سقط في يده ساقط فأبطل حركة يده،أما **الجواب** (قالوا) الغرض البلاغي منه: هو اشتداد حسرتهم لعبادة العجل والندم على ذلك ف (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا)، فدعوا الله بالرّحمة

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنويرن ج08، ص62.

[2] ينظر: عصام فارس الحرستاني، تفسير الطبري، تح،د.بشار معروف، ج03، ص417.

والمغفرة، وقرئ: لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا بالتاء وربنا بالنصب على النداء، وهذا كلام التائبين.([1])

– قال تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَل هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾، {لأعراف،134}.

– **النّمط الثّاني**: لما + (ماض) + (جملة اسمية).

– الصّورة01: لما + (فعل ماض) + (ج.اسمية).

– الشّكل01: لما + (ماض) + (ج.فعلية).

– **التّحليل:**

الفاء عاطفة على ما قبلها، **والأداة** لما اسم شرط بمعنى (حين) رابطة للجواب لوقوع الجواب جملة اسمية، و**الشّرط: كشفنا:** فعل دال على أن مرسى دعا برفع الطاعون فارتفع وقد جاء ذلك صريحا في التوراة، وحذف هنا للإيجاز، أما **إذا:** رابطة للجواب لوقوع جواب الشرط جملة اسمية، **والجواب** (إذا هم ينكثون) جواب لما، (ينكثون) استعارة تبعية، وهذا النكث هو أن فرعون بعد أن أذن لبني إسرائيل بالخروج، وخرجوا ليلا.([2])يقول: إذا هم ينقضون عهودهم التي عاهدوا ربهم وموسى، ويقيمون على كفرهم وضلالهم،([3]) وهذا هو الغرض البلاغي لهذه الآية.

– وهذا جدول الإحصائي يبرز النماذج الخاضعة للتحليل السابق، وأخرى لم تخضع له، لمشاهبتها إياها.

---

[1] ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، ج09، ص388.

[2] المصدر نفسه، ص72.

[3] ينظر: عصام فارس الحرستاني، تفسير الطبري، تح:د.بشار معروف، ج03، ص490.

تصنيف التّراكيب الشّرطية بالأداة "لمّا"			
الحالات	الأداة لما	التّصنيف	النّص الكريم
	النمط 01	لما + (ماض) + (جملة فعلية)	
	الصورة 01	لما + (ماض) + (ج.فعلية)	
	الأشكال 01	لما + (ماض) + (ج.ف)	1﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُوْر فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ، وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾21. 2﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيْلَ﴾133.
05			3﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوْسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ﴾143. 4﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾**154**. 5﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ... ﴾ 155.

01	الصورة 02	لمّا + (ماض) + (ج.فعلية)	
	الأشكال 01	**لمّا + (ماض:مبني للمجهول) + (ج.ف)**	1-﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا... ﴾149.
01	النمط 02	لما + (ماض) + (جملة اسمية)	
	الصورة 01	لما + (فعل ماض) + (ج. اسمية)	
	الأشكال 01	لما + (ماض) + (ج.ف)	1-﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾134.
مجموع الحالات		سبع حالات (07)	

5/ النّمط التّركيبي الخامس: مهما.

الأداة "مهما": أداة شرط جازمة تستعمل لغير العاقل،([1]) وهي اسم على الأرجح مثل "من" و"ما" ولها ثلاثة معان أنهما لما ا يعقل غير الزمان مع تضمين معنى الشرط، كقوله تعالى﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَة لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِيْنَ﴾، {الأعراف،132}.

وقد وردت مهما في سورة الأعراف بصورة واحدة فقط.

قال تعالى﴿وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾132.

النّمط 01: مهما + (فعل مضارع) + ف + (جملة اسميّة).

[1] عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط7، 1400هـ، 1980م، ص220.

–قال "سيبويه" وسألت الخليل عن مهما فقال: هي ما أدخلت معها ما لغوا بمنزلتها مع إن كما قال تعالى:(أينما تكونوا يدرككم الموت" وقد تكون ظرف لفعل الشرط تدل على الزمان بمعنى في أي وقت، أما دلالتها على الاستفهام نادرة، ونستنتج مهما تضمنت معنى الشرط، وهي تدل على الزمان.

الصّورة01: مهما + (مضارع) + ف + (ج.اسميّة).

الشّكل01: مهما + (مضارع) + ف + (ج.اسميّة).

1- الرّسم الشجري:

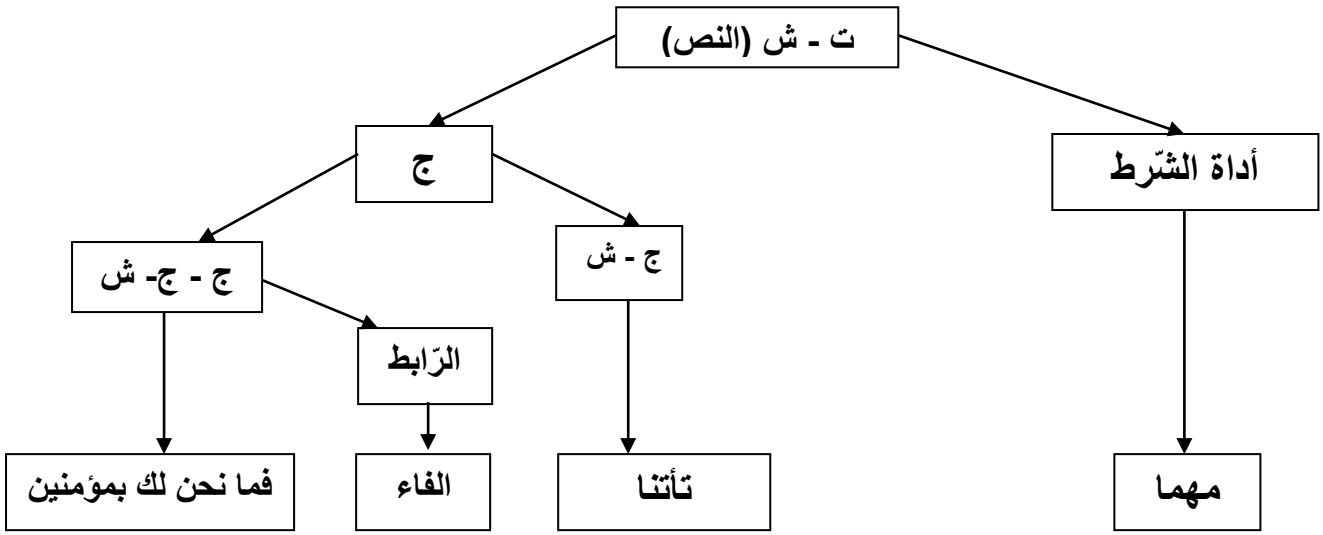

2- التّحليل:

الأداة: مهما: اسم متضمن معنى الشرط، لأن أصله (ما) الموصولة أو النكرة الدالة على العموم، فركبت معها (ما) لتصير ما الشّرطيّة.

الشّرط: فعل مضارع (تأت)، والغرض منه أي مهما تأتنا به من أعمال سحرك العجيبة فما نحن لك بمؤمنين، أي فلا تتعب نفسك في السّحر.

الرّابط: الفاء رابطة لجواب الشّرط.

جواب الشّرط: (فما نحن لك بمؤمنين) مفيدة المبالغة في القطع بانتقاء إيمانهم بموسى لأنهم جاءوا في كلامهم بما حوته الجملة الاسميّة الّتي حكته من الدّلالة على ثبوت هذا

الانتقاء ودوامه وبما تفيده الباء من توكيد النفي، وما يفيده تقديم متعلق مؤمنين من اهتمامهم بموسى في تعليق الإيمان به المنفي باسمه.([1])

- الجدول الإحصائي - للأداة - مهما-

تصنيف التراكيب الشرطية للأداة - مهما			
الحالات	**الأداة مهما**	**التصنيف**	**النص الكريم**
	النمط 01	**مهما + (فعل مضارع) + ف + (جملة اسمية)**	
	الصورة 01	**مهما + (مضارع)+ ف + (ج.اسمية)**	
01	**الأشكال 01**	مهما + (مضارع) + ف +(ج.اسمية)	1﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَة لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ 132.
عدد الحالات		**حالة واحدة (01)**	

ثانيا: دلالة الشّرط الامتناعي: ونقصد بها وجود لوجود.

1- النّمط التّركيبي الأوّل: "لو".الأداة لو: حرف شرط غير جازم، وهي تدل على تعليق شيء على آخر، وهذا التعليق يستلزم حتما أن يقع بعدها جملتان بينهما نوع ترابط واتصال معنوي يغلب أن يكون هو السّببيّة في الجملة الأولى، والمسببيّة في الجملة الثّانية وهي نوعان: شرطيّة امتناعيّة، وشرطيّة غير امتناعيّة، وكلا النّوعين حرف واستعمال وقياس.([2])

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج09، ص68-69.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج04، ص491.

فقد عرفها سيبويه بقوله: "أما (لو) فلما كان فيقع بوقوع غيره.([1])

– وقد جاءت "لو" بنمط واحد وبصورة واحدة في سورة الأعراف.

–**النّمط الأول:** لو + (جملة فعلية) + (اللام + ج.ف).

–**الصّورة01:** لو + (ماض) + (اللام + ماض).

– **الشّكل01:** لو + (كان) + (اللام + ماض).

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لَا سْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي السُّوْءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْم يُؤْمِنُوْنَ﴾، {الأعراف، 188}.

1– الرّسم الشجري:

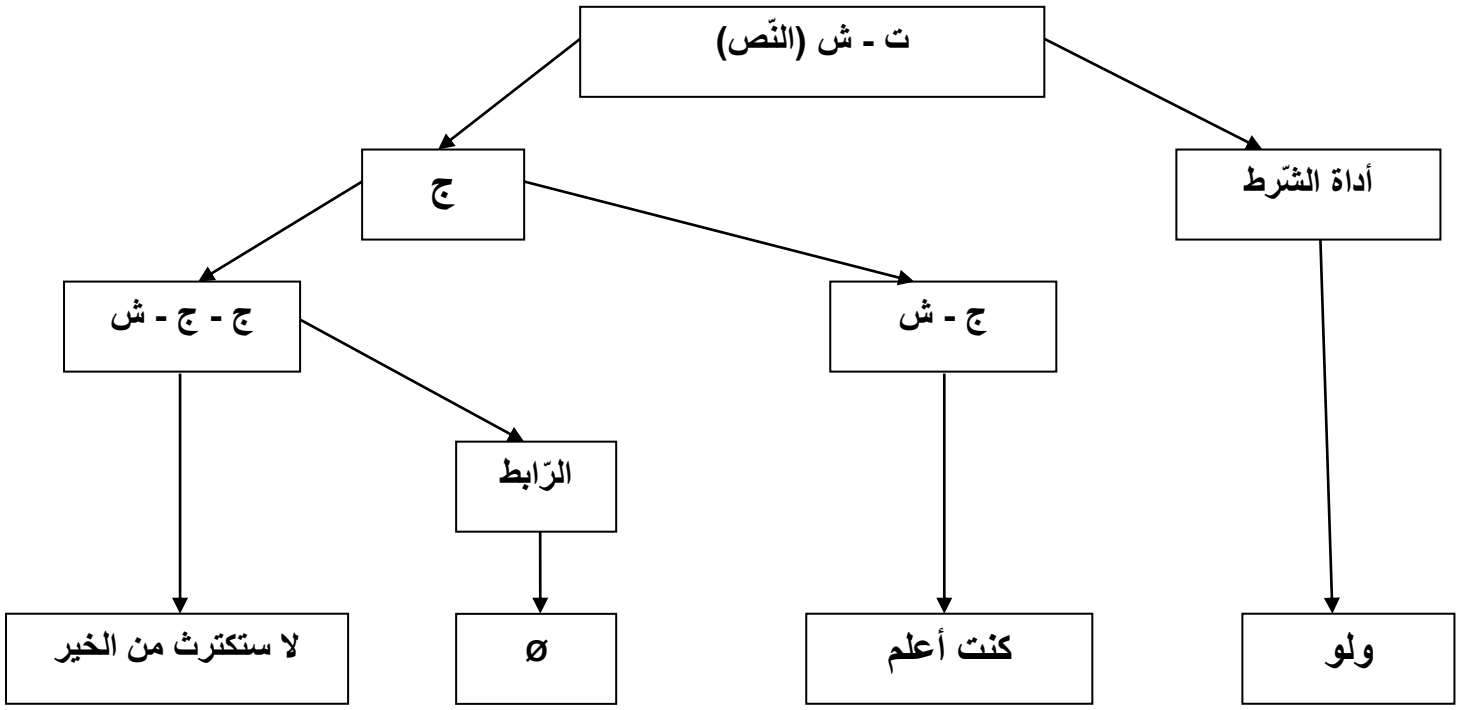

2– التّحليل:

[1] سيبويه، الكتاب، ج02، ص122.

الواو عاطفة على ما قبلها، أو حرف استئناف، و**الأداة** لو الشرطية الامتناعية، و**الشّرط** فعل ناقص على بناء (فعل) وبه نسبة الخبر الممتنعة إلى ضمير المخاطب، أي امتناع معرفة الغيب، سواء منه ما كان يخص نفسه وما كان من شؤون غيره، و أنه لا يعلم شيئا من الغيب مما فيه نفعه وضره وما عداه، **الرابط** معنوي، و**الجزاء** ماض (لا ستكترث) مؤكد باللام، وامتناعه هو انتفاء علمه بالغيب بانتفاء الاستكثار من الخير، وتجنّب السّوء، والغرض من هذه القضيّة الشّرطيّة، هو المشاهدة من فوات خيرات دنيوية لم يتهيأ لتحصيلها وحصول أسوء دنيوية، وفيه تعريض لهم إذ كانو يتعرضون له السوء.([1])

- الجدول الإحصائي لأداة "لو".

تصنيف التراكيب الشرطية للأداة - "لو"			
الحالات	**الأداة لو**	**التصنيف**	**النص الكريم**
	النمط 01	**لو + (جملة فعلية) + (اللام + ج.ف)**	
	الصورة 01	**لو + (ماض) + (اللام + ماض)**	
01	**الأشكال 01**	**لو + (كان) + (اللام + ماض)**	**1-﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ .... ﴾188.**
مجموع الحالات		**حالة واحدة (01)**	

وبتحليل التّراكيب الشّرطية الواردة في سورة الأعراف نكون قد طوينا نشاط التّحليل لنقدّم حوصلة شاملة لشتات النّتائج الّتي توصّلنا إليها من خلال الفصلين المشكّلان للبحث.

[1]-ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج09، ص207.

خاتـــمـــــة

وفي ختام هذه الدّراسة نستطيع أن نوجز أهم محاورها في النقاط التّالية:

أن الجملة الشّرطية عبارة عن مركب إسنادي، يتكوّن من ركنين إسناديين أسند أحدهما إلى الآخر وهما جملة الشرط، وجملة جواب الشرط، والرابط بينهما الأداة، ولكل من هذين الركنين أحكام خاصة به.

–اهتم النّحاة بدراسة الشرط فتباينت آراء بعضهم في تسميته واتفق آخرون فمنهم من أعطى جزءا صغيرا له، ومنهم من فصل أبواب متتابعة له كسيبويه إذ يقول هذا باب الجزاء، والمبرد أفرد بابا بحيث سماه المجازة وحروفها.

– أطلق سيبويه وابن جني وغيرهما على الشرط معنى الجزاء، والشرط هو وقوع الشيء لوقوع غيره.

– انقسام الأدوات الشرطية إلى جازمة وأخرى غير جازمة.

– غزارة التّركيب الشّرطي وأنواعه في سورة الأعراف.

– استعملت "إن" اثنتا عشر مرة(12)، وهي أكثر الأدوات استعمالا وانتشارا في سورة الأعراف، ويعود ذلك إلى أصالتها في الشرط وصلاحيتها لكل ضرورية، وإفادتها لكل معانيه ومن غير تقييد للعلاقة الشرطية.

– دلالات الشّرط الإمكاني في سورة الأعراف وردت بكثرة على دلالات الشّرط الامتناعي الّذي ورد مرة واحدة فقط.

– سورة الأعراف سورة مكّيّة تناولت تفصيلا لقصص الأنبياء عليهم السّلام، وتناولت أيضا بيانا لأصول العقيدة، وقد تضمّنت سورة الأعراف العديد من المواضيع في ثناياها منها: أن القرآن الكريم كلام الله سبحانه وأنه المعجزة الخالدة، وأبوة آدم عليه الصلاة والسّلام، والإقرار بوحدانيّة الله عزّ وجل.

– هذا ما أمكنا ملاحظته عن دلالة التراكيب الشرطية في سورة الأعراف، وأما ما قد يطرأ على مستوى جملة الشرط أو الجزاء من حذف لبعض عناصرها أو لجوء إلى الإظهار وترك الإضمار، كل هذه الظواهر اللغوية تطرأ على نظام الجملة العربية عموما ولا يختص بالجملة الشرطية وحدها.

نتمنى أننا أصبنا ولو قليلا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع المدني، دار العلم والمعرف للطباعة، زهراء مدينة نصر، القاهرة، (د.ت).

قائمة المصادر والمراجع:

1 – أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د_ط) .

2 – أحمد عبد الغفار، التّصوّر اللّغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1996 م.

3 – أبو أوس إبراهيم الشّمسان، الجملة الشّرطية عند النّحاة العرب، مطابع الجوري، القاهرة، ط1، 1416هـ-1981م.

4 – أبي القاسم جار الله محمّد بن عمر الزّمخشري الخوارزمي، الكشّاف، دار المعرفة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ- 2009م.

*** تمّام حسّان:**

5 – اللّغة العربيّة معناها ومبناها، عالم الكتاب للنّشر والتّوزيع والطّباعة، (ط3)، 1418 - 1989.

6 – الخلاصة النّحويّة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1420 - 2000.

7 – الجاحظ عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق، موفق شهاب الدين، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1419هـ- 1998م.

8 – الجوهري، الصحاح، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، ط4، 1990م.

9 – خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة للنّشر والتّوزيع، (ط1)، 1430هـ- 2009م.

10 – زين كامل الخويسكي، شرح عصري لكتاب ابن هشام الأنصاري المسمّى أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، دار المعرفة الجامعيّة، ط1، 1429هـ– 2009م.

11 – السّكّاكي أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمّد بن علي، مفتاح العلوم، (ت626)، تحقيق، عثمان يوسف، مطبعة دار الرّسالة، بغداد، ط1، 1400هـ، 1981م.

12 – سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، الكتاب، تحقيق، عبد السّلام هارون، مكتبة النّجناجي، القاهرة، ط3، (د، ت).

13 – السّيرافي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق، احمد حسين مهديلي، وعلي السيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008م .

14 – الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(د، ط)، 1416هـ، 1995م .

15 – الطبري، جامع البيان عن تأويل آلي القرآن، تحقيق، الدكتور بشار معروف وعصام فارس الحربستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ، 1994م.

. عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني(ت 371هـ).

16– دلائل الإعجاز، تحقيق، محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1428هـ_ 2007م.

17– المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق، كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، العراق، (د، ط)، 1982م.

18– علي الفيومي المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، (د، ط)، 1424هـ_ 2003م.

19– فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ_ 2002م.

20- الفيروز بادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ_ 1995م.

21- فيصل إبراهيم صفا، الوظيفة وتحولات البنية، عالم الكتب الحديث، أربد_ الأردن، ط1، 1432هـ_ 2010م.

22_ القرافي، الفروق، محمد رواس قلعة جي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت).

23_ مازن الوعر، جملة الشرط عند النحاة و الأصوليين العرب في ضوء نظريّة النّحو العالمي لتشومسكي (ط1)، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر والتّوزيع، لونجمان، القاهرة، 1999م.

24_ محمد بن عبد العزيز العميريني، ابن هشام بين الاعتراض والإنصاف، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، 2007م.

25_ محمّد سالم صالح، الدّلالة والتّقعيد النّحوي، دراسة في فكر سيبويه، دار الغريب، للطّباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006م.

26_ محي الدّين محسب، علم الدّلالة عند العرب فخر الدّين الرّازي، الكتاب الجديد المتّحدة، طرابلس، ط1، 2008م.

27_ محمّد الطّاهر بن عاشور، الدّار التّونسيّة للنّشر، ط1، (د، ط)، 1984م.

28_ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطّباعة والنّشر، بيروت، ط1، 1416هـ_ 1995م.

29_ منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ط)، 2010م.

***هادي نهر :**

30_ علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديثة، جدار الكتاب العالمي، ط1، 1429هـ_ 2008م.

31_ علم الدّلالة التّطبيقي في التّراث العربي، عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، (ط2)، 1432هـ_ 2001م.

***ابن هشام الأنصاري:**

32_ المغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وشرح الدكتور محمد الخطيب، دار التّراث العربي الحديث، ط1، 1423هـ_ 2002م.

33_ خديجة حسين باكستاني، شرح كتاب الجمل، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كليه اللغة العربية قسم الدراسات العليا العربية، 1408هـ_ 1976م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- شكر وعرفان
- مفاتيح رموز البحث

مقدمة .....أ-ج

مدخل: تحديد مصطلحات عنوان البحث

1 - تعريف الشّرط..... 05-07
- لغة.....05
- اصطلاحا.....05-07

2 - تعريف التركيب:.....**07-09**
- لغة.....07-08
- اصطلاحا.....08-09

3 تعريف الدّلالة:.....**10-11**
- لغة.....10
- اصطلاحا.....10-11

الفصل الأوّل: التّركيب الشّرطي ودلالته عند اللّغويّين العرب.

أوّلا: القدماء.....**13-33**

1 - التّركيب الشّرطي ودلالته عند النّحاة.....13-20

أ- سيبويه. 13-16

ب- ابن هشام الأنصاري. 16-20

2- التّركيب الشّرطي ودلالته عند البلاغيّين.....20-27

أ- الجرجاني.....20-23

ب- السّكّاكي.....23-27

3- التّركيب الشّرطي ودلالته عند الأصوليّين.....27-33

أ- فخر الدّين الرّازي.....27-30

ب- ابن قيّم الجوزيّة.....30-33

ثانيا: المحدثين.....33-44

1- عند اللغويين العرب المحدثين.....34-36

أ- مهدي المخزومي. 34-35

ب- تمّام حسّان.....35-36

2- عند علماء الدّلالة العرب المحدثين.....36-44

أ- فاضل السامرائي. 36-37

ب- مازن الوعر. 37-44

ثالثا: قيمة الأداة في التّركيب الشّرطي.....**44-46**

الفصل الثّاني: دلالات التّركيب الشّرطي في سورة الأعراف.

أولا: دلالة الشّرط الإمكاني

1 - النّمط التّركيبي الأوّل (من) 47

2- النّمط التّركيبي الثّاني(إن).....55

3- النّمط التّركيبي الثّالث(إذا) 69

4- النّمط التّركيبي الرّابع(لمّا) 78

5- النّمط التّركيبي الخامس(مهما) 82

ثانيا: الشّرط الامتناعي. 84-86

1- النّمط التّركيبي الأوّل(لو) 84-86

- خاتمة.....88-89

- قائمة المصادر والمراجع.....91-94

- فهرس الموضوعات.....96-98

- ملخّص..... 99-100

ملخّص:

اخترنا لدراسة التراكيب الشرطية الوقوف على مفهوم الشرط والتركيب والدلالة، ودلالته عند اللّغويّين العرب القدامى والمحدثين، لنخلص إلى الجملة الشرطية، وهي جملة مغايرة لتقسيمتيها الاسمية والفعلية بسبب خضوعها إلى نظام خاص هو: أداة شرط تقتضي جملتين، الأولى الشّرط والثّانية جواب الشّرط، ويكون التّعليق بالأداة إمكانيا أو امتناعيا وينجز عن هذا النّظام العديد من الأحكام النّحوية والدّلالات التّركيبيّة، الّتي قد يضيف إليها السّياق المقامي توجيهات خاصّة. وكانت سورة الأعراف مجالا لإبراز مجموعة من تلك الأحكام والدّلالات. وتناولنا فصول البحث الاثنان، التّركيب الشّرطي ودلالته عند اللّغويّين العرب القدامى والمحدثين، ودلالات هذا الأخير في سورة الأعراف.

الكلمات الدّالة: الجملة الشّرطية– أداة الشّرط– الشّرط– جواب الشّرط– الدّلالات التّركيبيّة– سورة الأعراف.

Summary:

We chose to study the conditional structures to study the concept of the condition, the structure and its connotation, and its connotations for ancient and modern Arab linguists, in order to conclude the conditional sentence, which is a different sentence to its nominal and verbal divisions because it is subject to a special system which is: a conditional tool that requires two sentences, the first condition and the second the answer to the condition, and it is Commenting with the tool is either possible or omnipresent, and this system accomplishes many grammatical rulings and structural connotations, to which the maqamid context may add special directions. And Surat Al-A'raf was an area to highlight a set of those provisions and indications. The two research chapters dealt with the conditional structure and its implications for ancient and modern Arab linguists, and the implications of the latter in Surat Al-A'raf. Key words: the conditional sentence, the condition tool, the condition, the condition answer, the structural connotations, the surah al-A'raf.